



روايات مصرية للجيب
رجل المستحيل

الدائرة الجهنمية

٧٤



Looloo

www.dvd4arab.com

الناشر
المؤسسة العربية الجديدة

طبع والنشر والتوزيع

بمصر - شارع محمد علي - القاهرة - ١١٥٥٥

لقد أجمع الكل على أنه من المستحيل أن يحيد رجل
واحد في سن (أدهم صبرى) كل هذه المهارات ..
ولكن (أدهم صبرى) حقق هذا المستحيل ، واستحق
عن جدارة ذلك اللقب الذى أطلقته عليه إدارة
الخبرات العامة لقب (رجل المستحيل) .

د. نيل فاروق

١ — المصير ..

أوشكت شمس ذلك اليوم ، من أيام منتصف الصيف ، على
المغرب ، حينما توقفت واحدة من سيارات الأجرة ، أمام مبنى
القنصلية المصرية في (نايه) ، عاصمة جزيرة (تايوان) ،
وهبطت منها فتاة حسناء ، تبدو شاحبة الوجه ، مرتبكة
المضام ، على نحو مثير للدهشة ، حتى أن حارس القنصلية تطلع
إليها في توتر وحذر واضحين ، وهى تتجه إليه ، وكاد يشهر
سلاحه في وجهها ، حينما امتدت بدها إلى ثوبها ، لتلتقط منه
جواز سفرها ، الذى ضاعف من دهشة الحارس ، بلونه الأحمر
المميز لجوازات السفر الدبلوماسية ، وهى تقول بالإنجليزية في
حزم :

— أريد مقابلة القنصل المصرى ، وبسرعة ، فالأمر بالمرح
الاهية .

لم يسع الحارس ، أمام ذلك الجواز الدبلوماسى سوى أن
يسمح لها بالدخول ، بعد أن ألقي نظرة فاحصة مدققة على
صورتها ، وراجع بيانات جوازها عدة مرات ، وهز رأسه

في حيرة ، وهو يتابعها ببصره ، في أثناء اتجاهها في حزم إلى مبنى
القنصلية ، غير حديقتها الصغيرة ، ثم لم يلبث أن هزّ كتفيه ،
وهو يحاول إقناع نفسه بأن مظهرها ليس من شأنه ، قبل أن
يعود للوقوف في وضع منتصب ثابت ، لمواصلة حراسته
للمكان ..

ولم تكن دهشة العاملين بالقنصلية بأقل من دهشة الحارس ،
حينما رأوا الفتاة ، ولكن لغتها العربية ، ولهجتها المصرية
الصريحة ، وذلك الحزم الواضح في ملامحها وصورتها
ونظراتها ، جعل الجميع يعاملونها بالاحترام الكافي ،
ويتجاهلون هبتها الزرئية ، وهم يطلبون منها الجلوس ، في انتظار
قدوم القنصل المصري لمقابلتها ..

وجلس ..

التعبير الأدق هو أنها قد سقطت ، من فرط التعب والإجهاد
والانفعال ، فوق أول مقعد صادفها ، وأغلقت عينيها في
نهالك ، وهي تحاول إقناع قلبها ، الذي يخفق في غنف ، بخفض
دقاته ، والحصول على قدر من الراحة كجسدها ..
وعادت بها الذاكرة إلى الوراء ..

إلى البداية ..

كانت هذه الفتاة هي (منى) ..

(منى توفيق) ..

وكانت البداية في (مصر) ..

لقد اتصل مدير المخابرات العامة بـ (أدهم صبرى) ، في
السادسة صباحا ، وطلب منه أن يحضر إلى مكتبه في الإدارة
للأهمية ، وهناك أخبره أن أحد رجال المخابرات المصرية قد
احتفى في (تايوان) ، وهو يتبع رجل مخابرات أمريكي سابقا ،
تسير التحريات إلى كونه أحد منظمي شكايات التجسس العالمية
حاليا ..

وكان رجل المخابرات المصري هذا هو الرائد (خالد) ..
ابن مدير المخابرات العامة ..

وانتزع (أدهم) (منى) من فراشها بدورها ، وانطلق
الاثنان إلى (تاييه) ، عاصمة (تايوان) ..
وبدت العملية شديدة التعقيد منذ البداية ..

لقد كشف فور وصولهما ، أن رجل المخابرات الأمريكي
السابق ، (هنري كلارك) ، الذي حضر خصيصا لتعقبه ،
يحتل الآن منصب رئيس شرطة المدينة ..
ولكن هذا لم يفت في غضدهما ..

لقد قاتلا ..

قاتلا كل رجال الأمن في المدينة ..

وألقي القبض عليهما ..

ونجحا في الفرار ..

وبعد مطاردة عنيفة ، أظهر (أدهم) خلاصا مهارته الفائقة

في قيادة السيارات ، انتهى بهما الأمر إلى أحراش الخزيرة ..

واشترك الحاكم (كال) في المطاردة ..

وبات من الواضح أن (أدهم) و (منى) يواجهان كل

قوى الأمن والسلطة في المدينة ، وأنهما يتحوصان الأحراش نحو

ذلك (المعتقل الرهيب) الذي يرسل إليه (هنري كلارك) ،

و (فرديناند كال) خصومهما ، والذي يرأسه ذلك الجنرال

الفرنسي السادي (أندريه) ..

وكان من الضروري أن يفترقا ..

وتركت (منى) (أدهم) وسط الأحراش ، تطارده

هليوكوبتر حربية ، بقودها (هنري كلارك) ، وتمطره

بالرصاصة ..

ومن خلال هروبها ، التقت (منى) بـ (كوريل) ، ذلك

الهارب من معتقل (أندريه) ، والذي أخبرها بمعلومات يثيب

لها الولدان ، جعلتها تنصر على الوصول إلى الفصيلة المصرية بآية

وسيلة ممكنة ، دون أن تدري أن (أدهم) قد انتصر على

هليوكوبتر ، وأن (كال) قد قتل (هنري) ، وأنه قد طارد

(أدهم) مع رجاله ، عبر الأحراش ، و

وأن (أدهم) قد سقط بين أيدي أعدائه ..

سقط في فخ أعداه له الجنرال (أندريه) ، حيث أفقده

وعيه ، وحمله معه إلى معتقله الرهيب ..

إلى الجحيم .. (*)

آنة (منى توفيق) ..

انتفض جسد (منى) في قوة ، حينما سمعت تلك العبارة ،

التي ألقيت على نحو تساؤل شبه هامس ، وانزعجت فجأة من

أفكارها وذكراياتها ، ففتحت عينيها دفعة واحدة ، وتطلعت إلى

صاحب الصوت ، الذي يتطلع إليها بمرج من العطف والإشفاق

والرثاء والخبرة والتساؤل ، وقد بدا أنيقا ، مهيبا ، في أواخر

الأربعينات من عمره ، مما جعلها تعتدل ، وتساله بدورها :

— الفصل المصري !

(*) لمزيد من التفاصيل ، راجع الجزء الأول (المعتقل الرهيب) ..

المغامرة رقم (٧٣) .

أوما الرجل برأسه إيجابا ، وهو يقول في صوت خافت متعاطف :

— ما الخدمة التي يمكنني تقديمها إليك ؟

أرادت أن تحوز أكبر قدر ممكن من اهتمامه وانتباهه منذ البداية ، فاعتذلت ، وهي تقول في لهجة قوية حازمة :

— إنني أنتمى إلى المخابرات المصرية .

كانت الفاتحة موفقة للغاية ، فقد اعتدل القنصل على نحو يؤكد عامل المفاجأة في أعماقه ، واتسعت عيناه لحظة في دهشة ، وهو يحدق في وجه (منى) ، ثم لم يلبث أن قال في اهتمام واضح :

— أظن أنه من الأفضل أن نتحدث في مكنتي الخاص ..

أليس كذلك ؟

أجابته في التصاب :

— بلى .

قادها في صمت إلى حجرة مكتبه الخاصة ، وأكد على سكرتيره خارجها ألا يسمح لأى مخلوق بمقاطعتها ، مهما كانت الأسباب ، ثم أغلق الباب خلفهما في إحكام ، ودعاهما للجلوس ، وجلس قبالتها ، وشبك أصابع كفيه أمام وجهه ، وهو يسألها في اهتمام بالغ :

— حسنا .. ماذا هناك ؟

اعتذلت ، وهي تقول في انفعال :

— مؤامرة .. مؤامرة شيطانية رهبة ، تهدد اقتصاد وطننا بآسيادة القنصل .

جعلته عبارتها وانفعالها يتفص ، وهو يهتف :

— مؤامرة على اقتصادنا ؟!

قالت في انفعال :

— نعم بآسيادة القنصل ، فهناك ، في قلب الأحرار ، يوجد معتقل سياسى رهيب ، يتم داخله طبع ملايين من أوراق النقد المصرية ، وبكل الفئات .

اتسعت عينا القنصل ، وارتفع حاجباه في دهشة بالغة ، وهو يهتف :

— تزوير ؟!

صاحت منفعة :

— بل أكثر خطورة ياسيدى .. إن أوراق النقد المصرية تطبع بنفس الوسيلة ، وباستخدام نفس نوع الورق والأحبار ، بحيث يستحيل كشف تزويرها ، لأنها ليست مزورة ، وإن كانت غير شرعية أو قانونية .

عقد القنصل حاجيه في شدة ، وهو يتطلع إليها في خيرة .

هل أن يفهم :

— ولكن هذا مستحيل !

ونهض من مقعده فجأة ، وبحركة حادة ، ولوح بكفه ،

فانثا :

— أتعلمين كيف يتم طبع أوراق النقد المصرية ؟! .. إنها عملية بالغة التعقيد ، تقوم بها واحدة من أخطر الشركات المالية في (لندن) ، لتصميم الأوراق يتم في (القاهرة) ، ثم ترسل التصميمات إلى (لندن) ، تحت حراسة مشددة ، وسريّة بالغة ، وهناك يتم صنع القوالب الطباعية ، على نحو بالغ الدقة ، ثم تُطبع الأوراق المالية تحت ظروف بالغة التعقيد ، لا تسمح بتسرب قطعة واحدة منها ، وباستخدام أحجار خاصة ، ذات تركيبات سرّية ، وعلى ورق خاص ، يتم صنعه خصيصاً ، وبزود بعلامة مائية مميزة ، ويحيط لفضي خاص .. والفعال كل هذا يكلف ثروة فائقة ، حتى أنه لمن المحتمل أن تريد تكلفة الأوراق المزورة بكل هذه الدقة ، عن قيمتها الفعلية (٥) ، ثم إن الحصول على كل هذا مستحيل تقريباً .

(٥) معلومة صحيحة .

نهضت (منى) بدورها ، وهي تقول في حدة :

— ولكن هذا قد حدث فعلاً ، ولا بُد من متعه ، قبل أن

ينهار اقتصادنا .

سأها القنصل في حزم :

— هل رأيت كل هذا بنفسك ؟

أجابته في حدة :

— بل حصلت على المعلومات من أحد الهاربين من المعتقل

عقد حاجيه ، وهو يقول :

— عجباً !! .. إنهم يدعون استحالة الهروب من ذلك

المعتقل .. اليس كذلك ؟

هتفت في عصبية :

— هذا صحيح ، ولكن

قاطعها في حزم :

— ما الأدلة التي تستندين إليها إذن ؟

صاحت في غضب :

— هل تنتظر الحصول على الأدلة ؟

أجابها في حدة :

— ماذا تقترحين إذن ؟

٢ — جنرال الجحيم ..

غشاوة كثيفة ، أحاطت بذهن (أدهم) ..
غشاوة راحت تنجاب عن عقله تدريجياً في ببطء ، وهو
يستعيد شعوره بما حوله ..
ومن حوله ..

وكان هناك صمت وظلام ..
هذان فقط ما استقبلاه ، حينما استعاد كامل وعيه ، وفتح
عينيه في ببطء ..
أول ما شعر به هو الصداع الشديد ، ثم التساؤل
والحيرة ..

كان يرقد داخل مكان رطب للغاية ، مُظلم إلى درجة
خفيفة ، حتى ليبدو وكأنه جزء من أعماق الموت ..
وكان السكون يحيط به من كل جانب ..
وفجأة ، نذت حركة ما ..

حركة شديدة الحفوت ، أيقظت كل كوامن نفس
(أدهم) ، فانقبضت لها عضلاته في تحفز ، وانعقد لها حاجباه ،

لوححت بذراعيها في خنق ، هاتفة :

— أن نهاجم ذلك المعتقل ، وتدمره بالتأكيد ..
ازداد انعقاد حاجبيه في جدة ، وهو يقول :
— أبدو لك تلك الأمور بسيطة إلى هذا الحد ؟ .. إنك
تطالبين بشن حرب على جزيرة (تايوان) ، وهذا أمر بالغ
الخطورة ..

صاحت في جدة :

— ماذا تقترح أنت إذن ؟
صمت الفصل لحظات ، ثم أجاب في الحفوت :
— لم يحن وقت الاقتراح بعد .. إن علينا الآن أن نتأكد
من تلك المعلومات ، ثم نقرر ماذا نفعل .. إنها ليست مشكلة
عواطف وانفعالات ..

ثم استدار إليها مُردفاً في حزم :
— إنه معبر دولة .. دولتنا ..



وهو يُدير عينيه في الظلام الدامس حوله ، محاولاً تبين موضع تلك الحركة ..

وبعد لحظات من صمت تام ، ارتفع صوت من أعماق الظلمة ، يغمغم :

— هل استيقظت ؟

لوهلة بدا الأمر مثيراً للدهشة والحيرة معاً ، فلقد أُلقيت العبارة بصوت مألوف ، وبلغة عربية ، ولهجة مصرية محببة إلى نفس (أدهم) ، ثم لم يلبث عقله أن أدرك الأمر ، فهتف في لهفة :

— يا إلهي !! (خالد) ؟ .. أهو أنت ؟

أجابه الصوت في خفوت وضعف :

— نعم ياسيادة المقدم .. هو أنا .

كان الصوت يأتي من مسافة ثلاثين مترياً على الأكثر ، إلى يسار (أدهم) ، الذي رفع كفه ، واخترق بها حجب الظلام الدامس ، ليضعها على كتف (خالد) ، هاتفاً :

— حمداً لله .. لقد عثرت عليك .

كان قد وضع كفه على كتف (خالد) في رفق شديد ، إلا أن هذا الأخير تأوّه في شدة ، كما لو كان (أدهم) قد صفعه

بكل ما يملك من قوة ، فسحب (أدهم) يده في دهشة ، وهو يهتف في قلق .

— ماذا بك ؟ .. ماذا فعل بك هؤلاء الأوغاد ؟

غمغم (خالد) في خنق وألم :

— بل قل ما الذي لم يفعلوه .. لقد استجوبني ذلك الجنرال الشيطان ، وفي هذا ما يكفي .. لقد انتزع ثلاثة من أظفاري ، وجلدني حتى كدت أفضي نحبي ، ثم دهن جسدي بمسحوق الفلفل الأحمر ، وصلبني تحت أشعة الشمس يومين كاملين .

عقد (أدهم) حاجبيه ، وهو يغمغم في غضب :

— يا للوحشية !!

تهدد (خالد) ، وهو يقول في مرارة :

— هذا ما سيفعله بك أيضاً للأسف ، مادام قد خطئ بك .. لقد علمت أنهم قد أسروك ، حينما رأيت وجهك لحظة ، وهم يلقون بك هنا ، ولست أشك في أن جنرال الجحيم هذا ينتظر عودتك إلى وعيك ، ليبدأ معك استجوابه الشيطاني .

لم يبد في صوت (أدهم) أدنى أثر للخوف ، أو القلق ، وهو يسأله :

— ولكن كيف أوقفوا بك ؟ .. ولماذا ؟

تبهّد (خالد) مرة أخرى ، قبل أن يجيب :
 — لقد نصّبوا لي فخا حقيرا ، مثلما فعلوا بك بالتأكيد ،
 لأنني كشفت أمرهم ، وأمر منظمهم الحقيبة .
 اعتدل (أدهم) ، وهو يسأله في اهتمام :
 — أية منظمة ؟

أجابه (خالد) :
 — منظمة من نوع جديد ، يديرها أربعة أشخاص ، من
 أربع دول مختلفة .. (هنري كلارك) من (أمريكا) ،
 و (فرديناند كال) البريطاني ، و (أندريد دي فال) الفرنسي ،
 (خواني كيرليوس) اليوناني .
 غمغم (أدهم) بلهجة الساخرة :
 — أهي عصبة أم ؟

زفر (خالد) في ضيق ، وهو يقول :
 — كيف يمكنك أن تخرج ، في مثل هذه الظروف بـ سيادة
 المقدم ؟

أجابه (أدهم) في هدوء :
 — يمكنك أن تقول إنها عادة سخيفة .. المهم .. مانوع
 تلك المنظمة ؟



تبهّد (خالد) ، وهو يقول في مرارة :
 — هذا ما سيفعله بك أيضا للأسف ، ما دام قد خطى بك ..

صمت (خالد) لحظة ، قبل أن يجيب في صوت مرتجف :

— اقتصادية .. منظمة اقتصادية إجرامية .

مط (أدهم) ضفيه ، وهو يسأله :

— ما المقصود بكونها اقتصادية إجرامية ؟

اجتاح الانفعال (خالد) فجأة ، وهو يقول :

— اسمع يا سيادة المقدم .. هل تعلم ما الذي يفعلونه

هنا ؟ .. إنهم يطبعون أوراق النقد المصرية ، لا تجعل الدهشة

تأخذ بك ، فلقد وقع اختيارهم على (مصر) ، لبدءوا بها

عملهم ..

سأله (أدهم) في اهتمام :

— أي عمل هذا ، الذي يستلزم طبع أوراق نقد مصرية ؟

أجابه (خالد) في توكر :

— تحطيم الاقتصاد المصري .

تراجع (أدهم) ، وهو يهتف :

— يا إلهي !!

ثم انعقد حاجباه في غضب وصرامة ، وهو يقول :

— ومن سيسمح لهم بذلك ؟

هتف (خالد) في مرارة :

— ومن سيمنعهم ؟ .. لقد كنت الوحيد الذي يعلم

بخطتهم ، وهأنذا بين أيديهم ، لا أملك من أمرى شيئاً ، وكنت

أنت الشخص الوحيد في العالم ، الذي يمكنه أن يتصدى لهم ،

ويوقع بهم ، ويعظم خطتهم ، ولكن هأنذا بين أيديهم مثل

أجابه (أدهم) في حزم :

— لن يطول هذا يا (خالد) .

ثم انحنى نحوه ، يسأله في اهتمام بالغ :

— ما الذي تعرفه عن هذا المكان ؟ .. أخبرني بكل

ما لديك .

أجابه (خالد) في لهجة تشف عن اليأس والإحباط :

— إنه معتقل رهيب ، في منتصف الأحراش ، وفي منطقة

بالغة الصعوبة والوعورة ، تبلغ مساحته ستة كيلومترات مربعة

تقريباً ، ويحاط كله بسور من الأسلاك الشائكة ، يبلغ ارتفاعه

خمس أمتار ، ويسرى فيه تيار كهربى رهيب ، يكفى لصق

قطيع من الأفيال بلمسة واحدة ، وتحيط بالمعتقل كلة دائرة من

المستقعات ، الزاخرة بالتماسيح المفترسة ، ومناطق الرمال

المتحركة الواسعة ، وعلى شواطئها ترحم الثُغور القائلة ،

وتعاب (الوا) لصحمة باحتصار ، إنها دائرة جهنمة ،
من المستحيل غورها دون دليل محك ، يحفظ أسرارها ودرورها
عن طهر قلب ، وبالإضافة إلى ذلك ، هناك أكثر من مائتي رجل
مسنح داخل المعقل ، ولدى كل منهم أوامر منبذة ، بإطلاق
البارقورا ، ودون أدنى تردد ، على كل من تسول له نفسه محرد
الافتراء من الأسوار ، أو من مقر إقامة شيطان الحميم هذا ،
ولو بحسن نية .

عقد (أدهم) حاحيه ، وهو يفكر في غمق ، وقال
— لا بد من وجود رسالة ما — لقد تعلمنا في انجارات أنه
ما من جهاز أمي ، يلع الحذ المطلق من الكمال ، لا بد أن
يوجد به ثغرة ، ولو ضئيلة ، ومهمتنا هي البحث عن تلك
الثغرة ، وتوسيعها ، لتسنى لنا الفور من خلالها

غمغم (خالد) في بأس :

— يمكننا أن نحاول على الأقل .

لم يكذب بنم عبارته ، حتى تعالى إيقاع منظم من أعلى ،
فغمغم (أدهم) :

— ما هذا ؟

أجابه (خالد) :

— إنه وقع أقدام رماية الحميم — لقد قدموا لاصطحات
إلى حترال الحميم ، حيث يتم استعوابك .

رفع (أدهم) عينيه إلى أعلى ، وصافت حدقه ، حتى
استنحت فجأة ثغرة في سقف المكان ، وعمر المكان صو ،
ساطع ، أخير (أدهم) على إغلاق عينيه في ألم ، والإطراق
بوجهه أرضا ، وهو يسمع صوت ساحرا حننا ، يقول

— إذن فهذا هو البطل المصري !

أجابه صوت آخر غليظ ، لم يخل من رنة السحرية دأها
— لا تحسه قدره بالرجل — إنه يبدو كمسوى القوام .

مفتول العضلات

أطلق الأول ضحكة ساحرة ، وهو يقول

— سر دأ عضلاته سمكها بالأكبد ، بعد أن يصف إليها

بعض الكدمات والأورام .

ثم استرد في عنطة ولحشونه ، وهو بصوت فوجه مدفعه

بحو (أدهم) :

— اصعد أيها المصري ، وحدار أن نرى ما سر شكوكنا .

وإلا حولناك إلى كومة من النعم المصري ، بأنف حتى بكلاف

من تذوقها .

شعر (أدهم) بالعصب . وأقسم في أعماقه على أن يخلص
ذلك الوعد دوماً . إلا أنه كتم من عرّف في أعماقه . وهو يقول
في هدوء :

— سأصعد .

تعلّق في سُلّم صخر من الجبال . وصعد به إلى أعلى . حيث
وجد ثلاثة رجال أحمرين . يصوّنون إليه مدافعهم الآلة . وهم
يسمّون في سحرية وشماعة . بالإصافة إلى الرحمن الأولين .
الذين أغلقوا باب البراه السطوية مرّة أخرى . والتمس وهما
إلى (أدهم) . وألقى قوّة مدفعه الآلى بظهوره . وهو يقول
بذلك المرح المتعب من السحرية والشماعة

— سرّ مامي أيها السطل الورقي . سددت إلى الجبال .
حيث سمعت لذلك رعدة قوية . في سرّد قصة حباتك مد
الظمولة . حينما بدأ حمرالاهم في استصافتك . و

ولم يتم الرجل عبارته أبداً

لم يتمها . لأن (أدهم) تجاهل المدافع الخمسة المصوّنة
إليه . ودار على عقبه بكل ما يملك من سرعة وقوة ورتبة .
وهوى بقصته على أساس الرجل في لكمه كاملة

وكان في هذا ما يكفي لبدأ القتال ..

ويشتعل الجحيم ..

٣ — المصيدة ..

نهّد القفص المصري في عمق . وهو ينطع عن رافدة مسي
القفصية . إلى شوارع مدينة (تايه) . عاصمة قنعة الساعة
الشرق آسيوية (تايوان) . وشرّد بصره وأفكاره لحظة . حتى
سمع صوت الملاحق العسكري لقفصية يتحجج حذره . فالتفت
إليه . وسأله في اهتمام :

— هل استسلمت للنوم ؟

أرأيت الملاحق العسكري برأسه يتحجج . وقد

— على الفور . من الواضح أنها مرهقة للغاية . ولقد
استنزفت الانفعال معظم قواها .

رأى عليهما الصمت لحظة . قبل أن ينطرد الملاحق
العسكري :

— ماذا ينبغي أن تفعل . بشأن قصتها ؟

عاد القفص يتهدّد في عمق . قبل أن يحس

— الأمر شديد العقيد في الواقع . فذلك المعقل . على
الرغم من موافقتنا أو رفضنا لذلك الأسلوب في الحكم . يقع

حت السادة الثاوييه ، وليس من حقا — طلق لكل اللوح
اندبلو مسة — أن يطلب تفتشه ، أو الاطلاع على ما يدور
داخله . ثم إما لا تملك دليلا واحدا على صدق القول فتاة
الخبايرات

سأله الملحق العسكري ، مرة أخرى ، في اهتمام
— هل ستجاهل الأمر إذن ، على الرغم من خطورته ؟
هو الفصل رأسه في خيرة ، وأجاب :
— لسبب أدري ، إني لم أمر على هذا الموقف المعقد
المسالك من قبل ، ولقد أرفقت إلى (القاهرة) ، أشير فيما
سمي أن يعمل ، وأظن أنهم سيستغرقون وقتا طويلا لاتخاذ
القرار في هذا الشأن .

وعاد يشرح بصره مرة أخرى . وهو يزدف في خفوت
— طويلا للغاية ..

ممكنا أن نعزم ، بكل ثقة ، أن محرم (أدهم) الماغت
قد أدرك الرجل الخمسة بالتأكيد ، أو أن (أدهم) كان
سحرك بسرعة مذهلة حقا ، حتى أن عقول هؤلاء الخمسة لم
تدرك الموقف ، إلا بعد فوات الأوان ..

لقد سقطت قصته على فم الرجل الأول ، فحطمت صف
أسنة الأمامي كله . وأصابه بصدمة طرحت أرضا ، ومالت
فمه بالدماء ، قبل أن يدرك حتى ماذا حدث

وفي سرعة مذهلة ، دار (أدهم) على عفيه ، في رشاقة
راقص ناليه محترف ، وركل أقرب المدافع الألية إليه . ثم قصرت
قدماه في أن واحد ، لتركلا أنف الرجل الثاني ، وحجرة
الثالث ، وتحركت قصاته في الوقت ذاته ، فعاصت اليمنى في
معدة الرابع ، وقصت اليسرى على معصم الخامس ،
وتراجعت اليسرى في قوة ، لتحدث الخامس إليه ، على حين
حزحت اليمنى من معدة الرابع ، واندفعت كالقسي إلى فك
الخامس ، فحطمته ، قبل أن تعود إلى أنف الرابع ، وتخبئه إلى
خلف مفترق دموي .

وكم كانت دهشة (خالد) بالعة ، حين رأى (أدهم) بطل
عليه من فتحة الرماية العلوية ، حاملا مدفعين آليين ، ومتسما
في هدوء ، وهو يقول :

— مزحني يا صديقي يبدو أننا سعادرون هذا المكان
هتف (خالد) في ذهول :
— ماذا حدث ؟

أحبه (أدهم) بلهفته الساحرة نعهودة

— لست أدري — لقد ألقيت الحبة على هؤلاء الأوعاد
الخمسة ، فسقطوا فحاة ففدى الوعى يبدو اسى متلك
صوتاً مؤثراً بالفعل .

تهللت أسارير (خالد) ، وهو يقول :

— بل تمتلك نصيبه المستحيل نفسه يا سادة المقدم
مذ ، أدهم ، يده إليه ، يعوده عن الصعود ، ثم سأنه في
اهتمام :

— أنظر أنه يمكنك أن تقابل ؟

أجابه (خالد) في حماس :

— بالتأكيد .

كان يرتدى ثوباً مرقعاً ، مهيماً ، فرح بسندل به رى حد
رجال المعمل ، وحدا (أدهم) حدوه ، وهو يقول

— يسمى أن تدرك حجم المخاطرة حيداً يا (خالد) .

فلخرج من ها ، سيكون علياً أن يقتل عائى رجل

أوماً (خالد) برأسه إيماناً ، وقال :

— أعلم ذلك ، وصدفى بسيادة المقدم ، لو أنك عانت

ما عانته أنا ها ، لدا لك الموت أسية ، بمقاربة بالحدا ها

تهد (أدهم) وقال :

— فليكن إذن .. هيا بنا .

شهر كل مهت مدفعه الالين ، وانحها نحو باب المى .
الدى يربيع فوق تلك الزنرات اسففيه المطمئة ، واحلما
الطر من فرحه . فل ان يقول (أدهم) في اهتمام

— حساً أى تلتك امالى الأربعة ، هو مقر قيادة الخبرال
الوعد (أندريه) ؟

أجابه (خالد) في اهتمام :

— ذلك المى إلى أقصى اليسار ، هو مطمئة أوراق الند .
حت يعمل المعقنون ، أما المى انخاور له ، ودلت الذى في
أقصى اليمين ، فهما بحصان رحان الحراسه ، والقيلا الى بيها
هى مقر قيادة (أندريه دى فال) .

صمت (أدهم) لخطاب ، وكأنما يصع لحطه ، ثم قال

— حساً سسطق من هنا إلى فيلا (أندريه) مباشرة ،
وما دما يرتدى رى هؤلاء الأوعاد ، فسعمل ذلك إلى أقصى
حد . وسعادر هذا المكان القدر في هدوء ، وسير معاورين
حتى القيلا ، وعندما يلع أقصى حد ممكن بنوعه ، قرب من
القيلا ، منبداً هجوماً بغتة .

غمغم (أدهم) في حماس :

— لا بأس .

حدث كل منهما بكرة مدفوعة الألى ، ثم قل : أدهم ، في
حرم :

— هنا .

ودفع باب المسى ، وخطا مع (خالد) إلى فناء المعتقل
إلى قلب الجحيم

...

أرسمت أسامة باهته ، تبدو أنه بالانسامات
الساحرة . على وجه (فرديسد كال) المكشط ، وهو يصت
نفسه كأسا من احمر ، ويقول له : أندريه ، الذى جلس
هدونا ، بارد الملامح . تابع مسجدا ما فى هدوء صر
— أنزوى لك نغمة انقط وانبار هذه باعريرى
(أندريه) ؟

أجابه (أندريه) فى برود :

— بالتأكيد .. إنها أعتى المفصلة .

تناول (كال) كأسه ، واتجه لجلس إلى حواره . قائلا

— ما الذى يزوق لك فيها ؟



صعد كل منهما من بعد لابس و خبا خرباب مى تدنى ربيع غرق

تلك الرغزاعات السفلية المظلمة ، واختلسا الطر

حِيلَ إليه لحظة أن (أندريه) لم يسمعه ، أو أن الأمر لا يفيده
على الإطلاق ، قل أن يقول هذا الأخير في سرود

— كل شيء — مرأى الفأر ، وهو يظن نفسه اما ، يصع
لحظته ، وبفقدائها في إحكام ، على حين تراقبه عينا القبط في
دكاء ، والحدل عملاً نفس هذا الأخير ، والبهمة تستعمل في
أعماقه ، لبدء دوره في اللحظة المناسبة .

تطعن إليه (كال) في دهشة ، وحامره شعور بالخوف ،
وعدم الثقة في ذلك الفرنسي الأسير المحل ، ذي السارب
الكث ، الذي يبدو كوحش مفترس ، لا يند معنه إلا في إراقه
الدماء ، ومشاهدة الموت ، وعمعم (كال) في توثر

— ومتى تخين تلك اللحظة المناسبة ؟

أجابه (أندريه) بنفس البرود :

— حينما يتصور الفأر أنه قد بلغ أول حيط للصور

وبرفت عبه بريق محب ، وهو يردف

— حينئذ يكون وقع المربيعة عليه مدمراً

مرة أخرى تطعن (كال) إلى وجهه في خوف خفي ،

سرعان ما يقصه من أعماقه ، وعقد حاحيه ، وهو يقول في

حدة

— يالها من فتعة !!

ارتسمت على شفهي (أندريه) انضمامة محيطة ، وهو يقول
في هدوء :

— ألا تروني لك ؟

حزع (كال) مانثني من كأسه دفعة واحدة ، ووضع
كأسه على المصدرة في حدة ، ولوح بذراعه ، قائلاً

— كلاً — إني أفضّل إيهاء الأمور عادة في سرعة

انسم (أندريه) في محربة ، وهو يقول

— أسلوبك هذا يفسد كل المتعة .

عقد (كال) حاحيه ، وهو يقول في عصبية

— ولكنه يتماشى مع روح العصر .

غمغم (أندريه) ، وكأنما لم يفهم معنى العبارة

— روح العصر ؟!

عاد (كال) يلوح بذراعه ، قائلاً :

— نعم روح العصر السرعة والإنقاذ إيهما روح

العصر .

عاد (أندريه) ينسم نفس الانضمامة العبيطة ، وهو يقول

— فلتقل إذن إنني عتيق الطراز .

٤ - الجحيم ..

أرحى (أدهم) تلك القعة الفيدية ، التي يرتد بها رجال
(أندريه) ، فوق عيه ، وهو يعمم محدثا (خالد)
- استعد - لقد اقربا كثيرا - وعندما يصل إلى بوابة
القبلا ، متبدا هجوما ، و
سر (أدهم) عمارته فحاة ، على نحو آثار تؤثر (خالد)
وقلقة ، فسأله :
- ماذا حدث ؟

أحانه (أدهم) في صوت حافت ، يجمع بين الحق
والحزم :

- انظر هناك - توجد كاميرا تليفزيونية تتابعها ، فوق
مدخل القبلا ..

أراهك أن ذلك الخيال الشيطان قد علم من نحن
أجلس (خالد) النظر إلى آلة التصوير ، وعممه في يؤثر
- يا إلهي !!.. أنت واثق من هذا ؟

غمغم (أدهم) في حزم :

- إلى حل كبير .

غمغم (كال) في عصية :

- هذا شأنك .

ثم أشار إلى الساعة التليفزيونية ، المصورة أمامهما ،
مستطرذا في حدة :

- متى ينتهي هذا الشخف ؟

اسم (أندريه) انتسامة شرسه ، وماثلت عباد يريق
وحشي مخيف ، وهو يقول :

- حيا بطل الفأران أهما قد سمع مسرف الحاج
عندنا فقط يحيط بهما المشل .

وأطلق صرخة وحشية ساحرة ، وهو يراف ابانة ،
التي تقب إليه صورة رجلين يتقدمان نحو قبله
صورة (أدهم) و (خالد) ..

اشذت قصة (حالد) على مدفعه ، وهو يعمم

— ماذا س فعل إذن ؟

أجاب (أدهم) في هدوء ، ودون أن يرفع عينيه عن آلة

التصوير :

— لا مجال للتراجع — سماحتهم قل أن يدحنوا

سأله بمزيد من التوكل :

— كيف ؟

حذب (أدهم) إبرة مدفعه ، قائلاً في صوت قوى

— سنهجم الآن .

وفور نطقه بأحر حروف كلمته ، شهر كلاهما مدفعه ،

وانطلقا بفتح نحو القنبل ..

واشتعلت النيران في قلب الجمجم ..

بدا صوت الملق العسكرى مفعماً بالأسف والأسى ، وهو

يدلف إلى حجرة القصل ، قائلاً :

— لقد وصل رة (القاهرة) .

رفع إليه القصل رأسه ، يسأله في اهتمام

— بم أجابوا ؟

تنهد الملق العسكرى في أسف واضح ، وهو يقول

— بضرورة مراعاة العلاقات الدبلوماسية أولاً ، حتى يتم

الحصول على دليل قاطع .

بدا لحظة أن القصل قد تحمد في مكانه ، ثم لم يلبث أن عاد

يسترخى في مقعده ، وهو يقول :

— كنت أتوقع ذلك

ران عليهما الصمت لحظات ، قل أن يعمم الملق

العسكرى :

— هل تعلم ؟ إني أكره الحركات السياسية الطينة

لعمهم القصل في تحفوت :

— ولكنها ختمية .

مط الملق العسكرى شفيه ، قائلاً في حق واضح

— ومضيعة للوقت .

تنهد القصل مغمباً :

— ربما .

ران عليهما الصمت لحظة أخرى ، قل أن يقول الملق

العسكرى ، في لهجة حازمة :

— إننى أفضل أسلوب هذه الفتاة .

تردد بمصير . ويدا حقه وكنهه سرقة على قوله . ثم
لم يلبث أن لوح بكفه ، قائلا :

— لكل منا دوزره

تردد نصر المحي لعسكري حطاب . وراشول في
حرم :

— نعم .. لكل منا دوزره .

وقالت عياه بريق عجب ..

من العجب حده . ومن لوعه من ان يدريه كان
يركب كل حركات ادهم و حرد لا ان محرمها
قد فاحاة حده

رما لانه لم يدري . فعه في بيت لمحقه بالذات
وانه لم تصور . بل ينفذ رماه ماذره هكذا بعه
ولقد فوحى كل رحى اندازه (بالحوه نصا
كان كل شيء — ماسية هم — يسر على ما يرام . حينما
فوحوا بالبر . بسبع بعه . وناشيل بوندان ربابشه زبهم .
ببذبح فحاه حو القلا . وها بصغار ليرن حوهم في
غرامة ..

ومصت عسر توان كامله . قبل ان يلقى رحى دوزره .
من دهم . وحلال هذه الواسي العسر . كان دهم
(و حلد) قد بلغا مدخل القلا . وأصفا البران على
حارسها . واقصماها ببالة ماذرة ..

واستقيهما بالداخل طاقم مكون من ستة حراس . أطلقا عليهم
البران مباشرة . ولكن رصاصات (أدهم) و (حلد) كانت
أكثر دقة . فقد أسقطا أربعة من الحراس الستة مباشرة . دون
أن تصيبهما رصاصة واحدة . ولكن ..

من العجب أن الأمور كلها تقلب . بعد تلك الحروف
الثلاثة .. اللام والكاف والنون ..

الهرجة تتحول إلى نصر ..

والنصر يتحول إلى هزيمة ..

لقد كانت كل الدلائل تشير إلى أن (أدهم) و (حلد)
قد نجحا في اقتحام القلا . وأنها سرعان ما سيطرا عليها .
وبوقعان بالحيران اسطفي . ولكن فجأة انقلب دحل بهو
القلا سحب كثيفة من الدخان ..

ذحان مخدر حاص . ذك . دهم كنهه على شعور .
فصاح في رفيقه :

— احتسب .. إنه غار محذور

حزول (خالده) أن نحس انشاسه إلا أن هدا يد له
محبلا . فراجع وهو يصق رحا صاب مدفعه في سحاء .
وكذلك فعلا ادهم ، ولكن يزال حراس انفسهم
عند مدخل القللا ، ولم يقد هناك عقر ..

الحجيم أمامهما وحلفهما

يرامها أمامهما ، وذخامها خنقهما ..

، على الرغم منهما ، راج العر خدر يودي حمله
ومقطا ..

سنت مثالا في الذي الرعى وسط احد بهما

وأغلقت الحجيم انتصارها في الحولة الثانية ..

انتصارها الساحق .

...

حسب مسي ، فحادي فرسيه ، ونحن اليها ان حبحر

... .. ودفعها في الاستمط دفعه وحده فثبتت
حالة على فراشها ، وهي تهتف في لوعة :

— (ادهم) !

احتسبت الحروف لحاة في حنقها ، حيا بداي . على

الصوء الخافت . حسد رحل ، يجلس هادئا فوق مقعد وثير .
في نهاية المحرة ، قامت بدحا تحركة غريبة ، تحت عن
مسدسها . وشعرت بحق شديد حينها لم تحده ، وتحركت على
بحو يوحى بأنها مسباحه الرجل ، الذي أرقفها فيلا
— مهلا لا داعي لكل ذلك التوتر والامعال إسي
العقيد (مجدي) ..

الملحق العسكري .

عقدت حاحها ، وهي تحاول تيس ملامحه ، وسط الصوء
الخافت ، قل أن تقول في حدة وحشوة
— ما الذي تفعله هنا ؟

حمل إليها صوته كل حمله وارناكه ، وهو يغمغم

— معدرة إسي لم أقصد ذلك لقد كنت ملهفا
لاميقاطك ، حتى أسي لم أطلق صرا ، فحلفت أن أملك ،

و

بدا من الواضح أنه لم يجد ما يصيغه ، إذ يتر عارته ، وصمت
لحظات ، قل أن يغمغم في صوت أشد خفوتا
— معدرة .

نهدت ، وهي تلوح بكفها . معصمة



جسٹس عدالت کے جج جسٹس جی ڈی خان

الحق ، جسٹس جی ڈی خان ، جسٹس جی ڈی خان

— لا عليك .

ران عليهما الصمت لحظات . قل أن سألتك فحاة في

اهتمام :

— أنتمين حقًا للمحادثات المصرية ؟

أعادهما مؤاله فحاة إلى وألمها

إلى كل عذاب الواقع

إلى حولها على (أدهم) وحملها لصيره

وهتفت في توثر

— يا بلى " ما كان يسمى أن أسلمه لدموم

فهرت من فرسها على نحو أدهنة ، وراحت ترمدي

حداها في سرعة ، وهي تقول في لفة :

— قل أن بآساده الملحق العسكري تمكنت أن تعزني

سلاخا ، أو

فطعها في خيرة

— مهلا .. ما الذي تنوين فعله ؟

أحابت في حزم :

— اسمع بأسادة السحق العسكري لقد كشف مؤامرة

شيطانية رهية ، تهدف إلى تدمير اقتصاد مصر ، ولقد

أناسكم بها . وعليكم أن تتحدوا الإحراشات اللازمة ، لمنع
وداء الخطر القادم . أمّا أنا ، فلدى مهمّة بالغة الخطورة
والأهمية . فقد انصرفت عن رميلي وسط الأحراش . وكانت
هناك هيوكوتر نطارده . ولأنّنى لم أكن من العودة إليه ، و
قاطعها الملحق العسكري ، وهو يهتف فى دهشة

— هيوكوتر "أر" لقد لمى حشفه بالأكيد ما من رجل
بصمد أمام (هيوكوتر) ..

عقدت حاجبها ، وهى تقول فى حزم :

— لس عندما يكون هذا الرجل هو (أدهم)

استمع عما الملحق العسكري فجأه ، وحذى فى وجهها

بدهشة ، وهو يهتف :

— (أدهم) " مهلاً أرميلت هذا هو (أدهم

صبرى) ؟

سألته فى دهشة :

— هل تعرفه ؟

هتف فى حماس :

— وهذا الذى يحمله ؟

ثم أمسك معصمها ، مردفاً فى حزم :

— لقد عاوتنى تلك المعلومة على حسم أمرى تماماً إنا
منعود إلى الأحراش معاً ..

واعتدل ، مستطرذاً فى اعتزاز :

— من أجل (أدهم صبرى) .

يبدو أنه قد استعاد وعيه .

كأن تلك العارة الاردة الصوت والثرات ، هى أول
ما تسئل إلى دهر (أدهم) ، وهو يستعيد وغيه للمرة الثانية ،
فصح عيبه فى بطاء ، وتطلع فى هدوء إلى صاحب الوجه
الحيل ، والشارب الكث ، الذى يقف أمامه فى صرامة ،
مرتدياً ربه العسكري القديم ، الذى يعود طراره إلى الحرب
العالمية الثانية ، وغمغم فى سخرية

— عفا " لم أكن أنصوّر أن رداية المحم يرددون رنا
رسمياً !

لم يرد (أندريه) على أن مطّ تصفيه فى برود ، وهو يقول

— دُعابة سخيفة .

استعاد دهر (أدهم) صفاءه تماماً ، فجلس له أنه مجلس فوق
مقعد كبير ، وإلى حواراه ، وعلى مقعد مماثل ، مجلس (خالد)

٥ - العذاب ..

جلست (مى) صامدة بعض الوقت ، داخل سيارة الملحق
العسكرى ، التى يقودها هو غير سوارح (تاييه) ، على نحو
يؤكد عمه بالجهة التى يذهب إليها ، ثم لم تلت أن سأله فجأة

— هل تعرف (أدهم) منذ زمن طويل ؟

انسم الملحق العسكرى ، وأجاب فى هدوء

— مد عام ألف وتسعمائة وأثنى وسعين

تأملت فى اهتمام ، وهى تقول -

— كنت زميله فى القوات الخاصة إذن ؟

أوما برأسه إيجاباً ، فهتت بإلقاء سؤال آخر ، لولا أن

توقف بالسيارة ، وعادها ، وهو يقول

— انتظري هنا .

قعدت فى مكانها تنتظره فى قلق ، وهى تتساءل عن السبب .

الذى حدا به إلى إحصارها إلى تلك القعة التجارية . التى نعد

من أكثر مناطق التجارة شهرة ، فى (تايوان) كلها ، وراحت

تقل بصرها بين المارة ، حتى رآته يعود . بصحة شاب

آسيوى ، دلف إلى المقعد الخلفى للسيارة فى صمت ، على حين

واقف الوغى ، وحلفهما ما يقرب من عشرة رجال ، بصوبون
إلى رأسيهما قوّهات مدافعهم الرشاشة ، وأمامهما يقف الخيال
(أندريه) ، بحسده الحيل وشاربه الكُثْ ، و (فرديناند
كال) ، بحسده الدين ، ووجهه المكسّط الخفق ، وهو يحتسى
كأساً من الخمر ، ويتفرس فى وجه (أدهم) فى اهتمام بالغ
ولكن شبت آخر حذب اهتمام (أدهم) وانتباهه فى شدة
وكان ذلك الشيء هليوكوتتر صغيرة ..

هليوكوتتر يقع ساكنة ، وسط فناء صغير ، يبدو من نافذة

خلف (أندريه) ..

ولقد مدت تلك الهليوكوتتر لـ (أدهم) وسيلة جيدة ،

للفرار من المعتقل ..

ومن قلب الجحيم ..

ولكن كيف ؟ ...

كيف ؟ ..

...

انتقل الملحق العسكري إلى مقعد القيادة ، وانطلق بالسيارة ،
وراء على الثلاثة صمت طويل ، قبل أن يقول الملحق العسكري
بالإنجليزية :

— كيف حال جهاز استخباراتك يا (مونو) ؟

أجاب الشاب الآسيوي في هدوء واختصاب

— جيد .

ابتسم الملحق العسكري ، وقال :

— لرى كم تكثف المعلومات الآن ؟

أجاب الشاب ، وهو يسترخى في مقعده

— هذا يتوقف على نوعها وكميتها .

عقد الملحق العسكري صاحبه في صرامة ، وهو يقول

— سأدفع لو أنها تستحق الديك أية معلومات عن

مطاردة بين هيوكونتر ورجل ، في الأحراش ؟

دان الصمت لحظة ، ثم قال (مونو) :

— آلت على استعداد لدفع ألف دولار أمريكى ؟

أجاب الملحق في اقتضاب وحزم :

— نعم .

اعتدل (مونو) ، وأخذ يقول في حماس :

— لقد كانت هناك هيوكونتر حربية ، تحمل رحلين
أحدهما رئيس الشرطة (هرى كلارك) ، وكانت تطارد
شيطاناً

عقد الملحق العسكري صاحبه في شدة ، وهو يهمهم

— شيطان ؟!

أجاب (مونو) في حماس :

— نعم شيطان !! رأيت في حياتك كلها رجلاً عادياً

يوقع هيوكونتر ، ويحطمها تحطيماً ؟!

نهلت أساريو (مى) ، وهى تهف :

— كنت أعلم ذلك كنت أعلم أنه سيتصر

لم يهم الملحق العسكري مخرجتها ، وهو يسأل (مونو)

— وماذا حدث لذلك الشيطان بعد ذلك ؟

أجاب (مونو) في لحظة توحى بالأسف .

— لقد أوقعه الخيال (أندريه) في فخ ، وأفقده وعيه ،

وحمله إلى معتقله .

شعب وحده (مى) ، وهى تهف في ارتياح

— يا إلهى !!... أهو حى ؟

هز (مونو) رأسه نفياً ، وهو يهمهم :

— لا أحد يدري من المنجبل معرفة ما يحدث داخل
الدائرة الجهنمية إن حدود معرفتي تقتصر على خارجها
فحسب .

قال الملحق العسكري في حزم :

— حسنا يا (مونو) .. هذا يكفي .

ثم القط من حبه رزمة من أوراق مالة ، ألدها إليه .
فالبقطها (مونو) بشجاعة واسعة ، وأخفى قنلا

— شكرا يا سندی (مونو) في خدمتك دوما
أوقف متحقق سيارته على جانب الطريق ، فعددها
(مونو) في سرعة ، وأخفى مره أخرى ، على حين همت
(منى) في ارتياح :

— يا إلهي " (أدهم) هات (أدهم) بين أيديهم

عمعم الملحق العسكري في ألم ومرارة

— لا أظنهم سيتركونه حيا .

تسببت به ، وهي تهف :

— لن أجلس وتركه بين أيديهم . لاني أن تفعل سبنا

لاني .

أوما برأسه في هدوء ، وهو يقول في حزم

— اطمسي يا لى تركه فهم سطلق حلقه غير
(الدائرة الجهنمية) ..

منحترق أسوار الجحيم

طل (أندريه) يراف (أدهم) لحطات ، مطراته اباردة
الصارمة ، قبل أن يعقد كفيه حلف طهره . قائلا

— أسلوبك في القتال مثير حقا يا مستر (أدهم) ولكن
هاتك أن تعلم أن كل ركن في معصى مراقب باللات التصوير
التبصيرية لقد راقبتك وأنت تقابل رجائي الحمسة في سرعه
ومهارة مذهلتين إنيك تستحق حقا ذلك الاهتمام الشديد ،

الذي كان يؤليك إياه (هري) قبل مصرعه

اتسم (أدهم) في سخرية ، وهو يقول :

— وأنت لا تستحق لقب حمرال هذا إنيك أشبه بمهرج
السرك .

لم يند أي ناثر في ملامح (أندريه) الباردة ، على حين اسم
(كال) ، وكأنها رافت له دعاية (أدهم) ، وقال

— ليس إلى هذا الحد .

التفت إليه (أندريه) ، ورمعه سطرة صارمة ، ثم التفت
إلى (أدهم) قائلا :



— اسمع يا مسر (أدهم) انت لا في معتقل احاص ، او كما يطلق عليه
 البعض ، حبيبي احاص ، ونحن هنا لا نسامح مع من يسحرون منا

— ذعابة سحيفة كالعتاد يا مسر (أدهم)

قال (أدهم) في سخرية :

— عجبنا ... من قال إنها ذعابة ؟

انفقد حاحا (أدريه) ، على نحو ينف عن عصه ، ومال

نحو (أدهم) ، قائلا في صرامة :

— اسمع يا مسر (أدهم) ! بك الال في معتقل احاص ،

او كما يطلق عليه البعض ، حبيبي احاص ، ونحن هنا لا نسامح

مع من يسحرون منا ، واساليا في استحواسهم ونزوبهم

فريدة مخيرة .

وفرق سانه وإيهامه ، وهو يعدل ، فدفع بعض رجاله

رحلا ررئ الهنة تحت قدمه ، وقال هو مستظردا

— هل ترى هذا الحبير ؟ إنه أحد المعتقلين هنا ، ولقد

نحج أمس في الفرار ، أو هكذا تصور ، فاحا داخل إحدى

سيارات القموين ، واحترق بواسطة (الدائرة المهمة) ،

التي تحيط بالمعتقل ، ثم غادرها قرب الهر ، متصورا أنه قد

نحج ، ولكننا ألقيا القص عليه هالك ، وأعدناه

والفت إلى السجين الررئ الهنة ، مستظردا في صرامة

— أليس كذلك يا (كوريل) ؟

عمعم السجين في مرارة

— اذهب إلى الحميم

برقت عبا (أندريه) مريق وحشي ، وهو يقول

— لست أنا من سيدهم إلى الخضم نارا كوريل ، بل

أنت

أشار بطرف عبيد إلى رحاله ، فهوى أحدهم بكعب يدقته

على مؤخرة عنق (كوريل) ، الذي حطط عبيده ، وانحرف

حمده ، ثم هوى وقد الرغى ، فأشار (أندريه) إلى رحاله ،

وقال وهو يجلس النظر إلى (أدهم) ، وكأنما يريد معرفة ردة

فعله :

— خذوا ذلك الحفر من هنا ، واسطروا حتى تسميد

وغيه ، ثم انزعوا أظفاره كلها ، واشتروا قدميه ، وأحجزوا

استلخوا جلده حيا .

حمل الرحن (كوريل) اسكن . على حين نسم

(أندريه) في نفسه ، وهو يلتفت إلى (أدهم) ، قائلا

— أنت لا تحت أن تلمى المصير ذاته . ليس كذلك ؟

أجاب (أدهم) في ازدراء :

— لو أنها الوسيلة الوحيدة لتقادي رؤية وجهك القسح ،

فأنا أرحب به

رمقه (أندريه) نظرة ساحطة مخيفة ، قبل أن يقول في

صرامة :

— اطمئن أيها المصري . ستحصل عليها بالتأكيد

قال (أدهم) في مخزية :

— هللم بها إذن ، فقد سئمت رؤيتك .

أطلق (كال) صيحة ساحرة . أسرع بكنمها مع نظرة

(أندريه) الصارمة . ومال نحو (أدهم) ، قائلا

— من الواضح أنك لا تهاب الموت ، وبأنه وسيله كان .

يا مستر (أدهم) ، ولكيك نحت وظنك كثيرا . أليس

كذلك ؟

تأمله (أدهم) لحظة ، ثم اسسم في سحره ، قائلا

— دغى أخمص أولا من أنت . حمدا أشبه بقرص الهر .

ووجه أشبه بالحرير ، ورائحة كمسمع بداني . إليك الحاكم

الوغد (فرديناند كال) بالتأكيد .

لم تعصب كلسبه . كال . أو هكذا . حتى يسم هذا

الآخر ، وقال :

— على الرعم من رمضى لاسلوبك في الاسباح ، إلا أنسى

بالفعل (فرديناند كال) .

ومال نحو (أدهم) ، مستطرذا في صحريه :

— الذى سيحطم اقتصاد بلادك تماما ؟

غمغم (أدهم) في غضب صارم :

— اتحدثاك ؟

أطلق (كال) ضحكة ساحرة عليه ، ورسم رسة من

كأسه ، ثم قال :

— الأمر لا يخص للحدى بامسر (دهم) بها لعه

اقتصادية ، مدروسة ومحسوبة بدقة بالغة لعه فوامها

ملارات الدولارات ..

ثم عاد يجمل نحوه ، مستطرذا :

— هل تعلم ماذا يطبع هنا ؟

أحابه (أدهم) في حزم :

— أوراق النقد المصرية .

تراجع (كال) هاتفا في مرج :

— رالع .. إنك تعلم ذلك .

ثم عاد يجمل نحوه بفتة ، مردفا :

— ماذا نفعل بها لي تصورك ؟

لم يحرك (أدهم) حوا ، وهو ينطلق له في صحريه ، فقص

(حال) من مقعده ، ولوح بدراعه على نحو مسرحى ، وهو

يهتف :

— سأحرك أنا إيا طبع أوراق النقد الخاصة بكم ، على

نفس الورق المستخدم لذلك . ونفس الأحبار ونسألب

الطبعة ، أى أنها ستكون بالنسبة لكم أوراقا سليمة تماما ، من

الاستحيل إدعاء أنها مرورة ، والخطوة التى نلى ذلك هى أن

تدخل تلك الأوراق إلى بلادك ، فتحقق بذلك هدفين رائعين

أولهما أنا مشترى بها كميات هائلة من الدولارات ، مما

يرفع سعر الدولار ، فحفظ قيمة عملتكم بالنالى ، وثانيا

ستعانون تصحنا أشه بالثخمة ، من كثرة الأوراق المالية

المطروحة . بلا سد أو احتياطى محترن ، ومجموع العاملين

سيؤدى في النهاية إلى نتيجة رالعة .

أطلق ضحكة محلحة ، قبل أن يزدف في جدل

— مينهار اقتصادكم تماما .

غمغم (أدهم) في مقت :

— يا حقارنك !!

تجاهل (كال) العبارة تماما ، وهو يقف

— وعندئذ تترر مجموعة الاقتصادية كالشمعد . فمرصكم

مابقى اقتصادكم شر الأبيار ، بالدولارات التى سجمعها من

أسواقكم بالطبع مع سعر فائدة مرتفع ، وبعض امميزات ،

وتهديد بالاستمرار في تحطيم الاقتصاد في حالة الترفض

أطلق صيحة ساحرة أخرى ، ثم مال نحو (أدهم) ، قائلا
في شجاعة :

— ما رأيك في كل هذا يا مستر (أدهم) ؟

أجاب (أدهم) في هدوء :

— أترى رأيي حقاً ؟

هتف (كال) في جذل :

— بالتأكيد .

وفجأة ، وعلى الرغم من قوّهات المدافع العشرة ، المصوّنة
إلى رأسه ، ارتفعت قدم (أدهم) ، لتترك أنف (كال) في
فوة ، وهو يهتف في صراخه غاصبة :

— ها هو ذا ردى أيها الوغد .

وكان من المستحيل منع المذبحة ..

...



٦. — الهروب ..

كانت تلك الركلة ، التي تنشأها (فردساند كال) في
وجهه . والتي حطمت أنفه المنعطر ، وأصت به منبر إلى
النوراء ، وأسقطته بحسده اللعين كحوال بظاظر مكط . هي
البداية ..

بداية المعركة ..

فبه بكذ قدم (أدهم) تتراجع ، حتى لمر حسده كله في
حظه مذهلة ، وارتفعت قدماه بركلان وجهي حارسين من
رجال (أندريد) ، قبل أن بدور على غصه في سرعة رهبة ،
ويهشم يساه أسان حارس ثالث ، وتخطم يسراه أنف رابع

كل هذا في الثانية الأولى من المعركة ..

وفي الساعة الـ ستة . كان ثلاثة من الحراس الستة النافس ،
قد أدركوا أنهم يواجهون رجلاً عر عادي . يحتاج منهم إلى نقطة
تامة ، ويقدّم فائق . وعندما توصف غصه في تلك الساحة ،
وأصدرت أوامرها إلى أصابعهم . لتضعف عن إريده مدافعهم .
كان حسد (أدهم) بدور حول نفسه دوره رأسه حقه .
وببقى في قلوبهم زعماً ودخولاً حديدس . قبل أن يهبط على قدميه

حلف (أندريه) تماما . ويطوق على هذا الأخير ساعده الأيسر . ثم يلتقط مسدسه من حزامه بيمناه . وحدث إبريه . وهو يلمص قوته برأسه ، هاتفا :

— لن أطلب منكم الاسلام . فهد بوقوف على ما إذا كنتم تريدون حنرا لكم الهزلي هذا أم لا .

تسمر الجميع في أماكنهم . ولم يمس أحدهم باب شفة . وهم يطلعون إلى (أدهم) و (أندريه) . باستاء (كال) . الذي أمسك أنفه المخطم . هاديا في ألم . جمعه منه نصل صغير . سقط من فوق ذراجه بجعة :

— أنفى .. لقد حطمت أنفى .

هتف (أندريه) في سخط :

— أنظن أنك ستخرج في الفرار من هنا هكذا .

أجاب (أدهم) في سخرية :

— إن حدث ما . وذكّر أنسى لن أحمر — . فانوب العاجل أكثر راحة من البقاء بين أيديكم .

عقد (أندريه) حاجيه ، وهو يقول في غضب :

— دغى أحرك إذا أن الفرار من هنا مسجل . فحتى لو تحورت الأسلاك الشائكة لمكهره . ورحل الحراسة . فسكون من رابع المسحيلات أن سحج في أحراق (اندرة

الجهمية) ، من المستقعات والأحراش ، التي تحيط بنا ، دون أن يصححك دليل بحثك ، قصي نصف عمره وسطها اتسم (أدهم) في سخرية ، وهو يقول .

— ولكن هناك وسيلة مصمومة بالفعل

تبادل الجميع نظرات العيرة ، وعلمهم (كال) . وهو يحسك أنفه المخطم :

— أين ؟

أشار (أدهم) إلى الهلوكوتر ، وارتسمت على شفيه ابتسامة واسعة ، وهو يقول :

— هاهي ذى .

أوقف العقيد (محدي) ، الملحق العسكري ، سيارته أمام الهر ، والتفت إلى (مى) ، يسألها في اهتمام

— أنت رائعة من أنكما قد عزلتما الهر من هذه النقطة ؟ أجابه في اهتمام مماثل :

— تمام الثقة . ولكننا لن نمر من نفس النقطة بالتأكيد فالجسر مخمّم كما ترى ، وسنمر من الجسر القادم . على بعد كيلومترين من هنا .

أدار محرك سيارته ، وانحدر نحو النقطة التي أشارت إليها ،
وهو يقول

— لا بأس فليراجع مالدينا من أسلحة إذن مدفوعان
الآن ، وسنة قابل بدوية ، وصندوق ذخيرة ، ومسدسان
أهذا يكفي ؟
عمغمت

— أعقد ذلك .

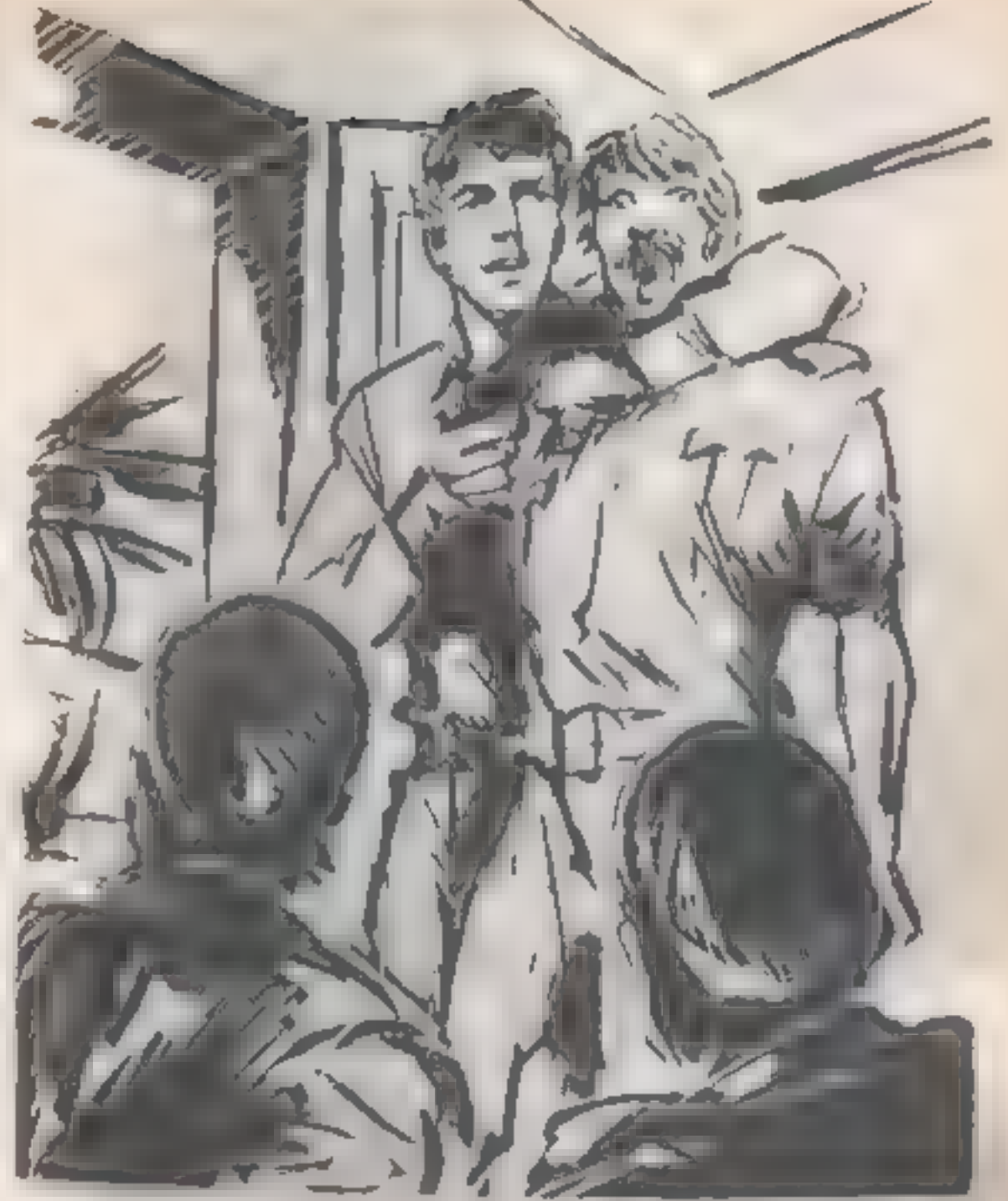
ثم التفتت إليه ، تسأله في اهتمام

— قل لي لماذا تفعل كل هذا ؟ لقد استبدلت سيارتك
الخاصة أخرى من نوع (الحيت) ، لتصلح لاحتراق
الأحراش ، ودفعت مبلغا ضخما لشراء تلك الأسلحة ، فما
دفعك إلى كل هذا ؟

صمت لحظات ، انعقد حلالها حاحياه في حرم وحسم ،
قل أن يقول في هدوء .

— أسيت أنسى مصري " وأنه من الطمعي أن يشتري
كل ما يهدد أمن وسلامة وطني ؟
تأملته في إمعان ، ثم قالت :

— كلا .. ليس هذا هو السبب الوحيد .



اتسم (أدهم) في سخرية ، وهو يقول
— ولكن هناك وسيلة مضمونة بالفعل

عاد إلى صمته بعض الوقت ، حتى بلغت السيارة الحمر
الآخر . فراح يعثره في حذر ، حتى انتقلا إلى الجانب الآخر .
فأوقف السيارة ، والتفت إليها قائلاً
— هناك سبب آخر بالتأكيد .

سألته في اهتمام :

— ماهو ؟

شرد بصره لحظات ، قبل أن يقول :

— إنني أدرك لـ (أدهم صبرى) .

هتفت :

— بماذا ؟

ارتسمت على شفتيه ابتسامة باهتة . وهو يقول

— عما يستحق أن أفعل من أجله كل هذا

وعاد يشرد بصره ، مستطرداً :

— وما يستحق أن أحترق من أجله الحميم نفسه

وقع قول (أدهم) في نفس (أندريه) كالصاعقة .
فشحب وجهه ، أو ارداد شخوباً على وجه الذقة . وهو
يلهمهم :

— الهليوكوبتر ١٩

أحابه (أدهم) في سحرية ، وهو يشدد من ضغط ساعده
على عنقه :

— هل تروق لك ؟ إنها وسيلة طريفة للعاية ، فبواسطتها
يمكن غشور الأسلاك الشائكة . مهما بلغ ارتفاعها .
(الدائرة الجهمية) . مهما بلغ اتساعها . أو بلغت
مساحتها

تخشرح صوت (أندريه) ، وهو يعمم

— ومن يسمح لك ؟

أحابه (أدهم) في صوت أكثر سحرية

— أنت بالطبع .

ثم اكتسى صوته بالصرامة . وهو يواحه رحاله .
مستطرداً :

— هيا أيها الأوغاد الظرفاء . سأصحب رعيكم إلى
الهليوكوبتر . وسيكون عليكم أن تنقلوا رمبل إليها ، حتى
يستعيد ونجه . ثم ليتعدون مسافة كافية . حتى يقطع . وأعدكم
أن أرسل لكم بطاقات لطيفة . من المكان الذي سيمضي إحارتنا
فيه .

عقد (كال) حاجبيه في نوثر ، وهف (أندريه) في سحق .

— مستحيل !.. لن أوافق على ذلك أبداً .

حدث (أدهم) إبرة مسدس (أندريه) ، وبدأ صوته
شديد الحزم والصرامة ، يحمده له الدم في العروق ، وهو يقول :
— كما يخلو لك أيها الحمرال إيسى أمحك نصف دقيقة
لإتخاذ قرارك ، وبعدها لا تلومني إلا نفسك ، فستحرق
رصاصتي فحك لو أنك تملك واحداً هنا أسرع
إنني لا أتميز بالعشر .

نهض العبد (محدي) في عمق ، وهو يقول

— عجا " هذه الأحرار تبدو متشابهة للغاية "

فردت (مى) أمامها خريطة المكان ، وأشارت إلى دائرة
وسمها (مونو) ، وقالت :

— المفروض أن هذا هو موضع المعتقل

ألقى (محدي) نظرة سريعة على الخريطة ، وقال

— هذا صحيح .

ثم تطلع إلى البوصلة ، مستطرداً :

— وهذا يعني أن تحده إلى الشمال الشرق

قال هذا ، وعاد إلى موضعه ، حلف عهده القيادة ، وانطلق

بالسارية ، فسأله (مى) في قلق

— أنض أنا مسح في الوصول إلى المعتقل "

ابتسم ، وهو يتف :

— بالتأكيد

ثم اكتسى وجهه بلمحة صارمة ، وهو يردد

— إن الوصول إلى هناك من أسط الأمور ، ولكن المشكلة

نكمن في العودة .

عاد إلى صمته لحظة أخرى . ثم أردد في حرم

— العودة على قيد الحياة .

وقف رجال (أندريه) يتميرونه عيظاً ، وهم يتطعمون إلى

(أدهم) ، الذي استقر على مقعد قياده الهيوكوتر ، وأدار

محركها ، وإلى حوارته يخلص (أندريه) محقق الوجه عصا ،

وفوهة مسدسه ، الذي يمسك به (أدهم) ملتصقة برأسه ، على

حين استلقى (خالد) على المقعد الخلفى قائد الوغى

وقال (أندريه) في حدة :

— لن نملك الفرار حتى النهاية . فحتى لو غزت

(الدائرة الخهمية) بالهيوكوتر ، وبدعت المدينة ، فستعد

نصف رجال الأمن هناك باسطارك . هـ (كال) هو حاكم
المدينة ، وأنا رئيس جيشها وأمرها . بعد مصرع (هري)

ابنهم (أدهم) في سخرية ، وهو يقول :

— لا نطلق نفسك بشأني إن وحوذك معي يكفل لي
الحماية اللازمة .

إرداد احتقان وجه (أندريه) ، وصم شفتيه في حق
وعصب ، على حين بدأ (أدهم) يستعد للإفلاع

وفحاة ، استعداد (بحالد) ونحيه ..

استعداده فتأزده ، واعتدل ، وغمغم :

— أين أنا ؟

ثم امتدت يده على نحو غريزي . فأمسكت معصم
(أدهم) ، وأبعدت فؤوه المسدس عن رأس (أندريه) ، وهو
يستنرد :

— ماذا تفعل هنا ؟

وكانت فرصة بادرة لرحل حرب محنت مثل (أندريه) ،
لدا فقد انحنى فحاة ، فور ابتعاد فؤوه المسدس عن رأسه . وفهر
خارج الهلوكوتر ، صارمحا :

— أطلقوا النار يا رجال .. أطلقوا النار .

هتف (أدهم) في حنف
— اللعة

وسراة بمقطعة الطير . حدث عصا القيادة . وارتفع
بافلوكوتر في إفلاع شديد الصعوبة والراعة والتعقد .
تلاحقه رصاصات كالطر ، وهو يهتف :

— إلى الخيم أيها الأوغاد ، سطر (الدائرة الخيمية)
برغم أنوفكم

ولكن (أندريه) في أسفل راج بصرح

— البازوكا .. أطلقوا عليه البازوكا .

لم يسمع (أدهم) ذلك الخفاف . وهو يباور طلقات
الرصاص في براعة ، ويدفع نحو حاجر الأسلاك الشائكة
وعلى الأرض . هروا عذة رجال ، يحملون على أكتافهم
مدافع الباروكا الأسطوانية ، نحو مواقعهم . وصوت كل منهم
مدفعه نحو الهلوكوتر ، وصراخ (أندريه) يتعالى

— لا تاتلوا باهلوكوتر ، دمروها اسفروها بسفا

المهم أن تروقروا بذلك الشيطان دمروها

انطلقت الدفعة الأولى من القذائف نحو الهلوكوتر ، التي
انحرفت في مهارة مذهلة . وهتف (أدهم) من داخلها

٧ — الدائرة الجهنمية ..

كانت الإصابات مباشرة تماماً ..

ولقد أطاحت بديل الهليوكوبتر كله . فقدت الهليوكوبتر
نوارها . وراحت تدور حول نفسها كطائر أصابه من
من الجنون ..

وحارح الهليوكوبتر وداعلها . كانت المشاعر منيابة
للغاية ..

لقد صرح (أندريه) ، على أرض معتقله ، بصرح خنوني ،
وهنف وهو يلوح بذراعيه في هياج وانفعال

— لقد أصابه . لقد أصاب ذلك الشيطان المصري
هتف (كال) ، وحسده الدين كله يهترئ من فرط
الانفعال :

— الحقوا الإصابات بأخرى ، حتى يصم المور

صاح أحد رجال (أندريه) :

— لقد أصبح هذا مستحيلًا .. إنها تبعد في سرعة ،
وسنهي وسط الأحراش بالتأكيد

امتلاً وجه (أندريه) الحيل باتسامة صحيحة ، وهو
يقول :

— اطمئن يا عزيزي (كال) ، فبدون الهليوكوبتر ، لا أمل
لنا في النجاة .

— يا إلهي !! لقد تحولت إلى حرب حقيقية

يا (خالد) .. إنهم يعطروننا بالقنابل .

نص (خالد) ذواره وغيبوته في سرعة ، وهتف في نوثر .

— أديك أسلحة في الهليوكوبتر ؟

ابتسم (أدهم) في سخرية ، وهو يقول

— مدفع آلي ومسدس فحسب ، ومن غير المطلق أن

نواجه بهما الـ

لم يتم عارته

لم يتمها أبدا

لقل أن تكتمل . أصابت إحدى القذائف الهليوكوبتر ،

وَدَوَّى الانفجار ..

دَوَّى في سماء المعركة ..



ونألفت عيابه بريق وحشى ، وهو يستطرد
— لقد انتصرنا كالمعتاد يا صديقى .

أما داخل الطائرة ، فقد راح (أدهم) يبدل جهذا رهيبا
للسيطرة على مسار الهليكوبتر ، التى قصدت ديلها ، ووسيلة
توجيهها الوحيدة ، وهى (حالد) ، وهو يتشكك بمفعده .
— يا إلهى ... لقد انتهينا .

هتف به (أدهم) فى حزم :

— ليس بعد . إسى أكره سماع هذه الكلمة ، حتى ولو كان
احتمال النجاة لا يبحار النصف فى المائة
تطلع ، حالد ، إلى لأشجار امشاكبة الكثيفة ، التى يهويان
نحوها فى عنف ، وغمغم فى استسلام :

— ما كنت لأظنهما باسادة لنفهم . لو أن الاحتمال يصل
إلى هذا النصف فى المائة .

نصنع (أدهم) بدوره إلى لأشجار ، وعقد حاحبه فى
شدة

ثم ارتطمت الهليكوبتر بقمم الأشجار ، و
وانهجرت ..

عُلمت أسارى (كال) ، وأندريه ورجاله ، حينما شاهدوا
الشحابة المتحلقة عن الصخور الهليكوبتر من بعيد ، وسمعوا
دوى الانحجار القوي ، وتهدد (أندريه) فى ارتياح ، وهو
يقول :

— ألم أقل لك يا عزيزى (كال) ؟ لا أحد يفر من هنا
حيًا أبدًا .

هتف (كال) فى سعادة وقرح :

— بالتأكيد يا عزيزى (أندريه) .

ثم مال نحوه ، مستطرذا :

— الانفعال الشديد يؤرثنى شعورًا بالخفاف فى حلقى .

ألا تشعر بالمثل ؟

ابتسم (أندريه) فى برود ، وقال :

— بلى . إن لدى مصاحبة فى مكسى زحاجة شمبابا

(لوران) . من إنتاج عام ألف وتسعمائة

وضع (كال) راحته اليمنى على قلبه ، ولوح بذراعه اليسرى

على نحو مسرحى ، وهو يسيل عييه ، هانقا .

— يا للشيطان ! شحة من الحمة فى قلب الحميم عجبا !

سار الاثنان إلى قُبلا (أندريه) ، الذى أخرج زحاجة

الشمبانيا ، وصبت قليلاً من سائلها الذهبي في كأسين ، ماون
إحداهما لـ (كال) ، الذي ارتشف رشفة منها في تلذذ ، ثم
ابتسم قائلاً :

— ها نحن أولاء ، فد فصبا على لأسطورة ، التي كان يرتفع
لها (هنري) .

ابتسم (أندريه) ابتسامة باردة ، ورفع الكأس إلى شففيه ،
و (كال) يستطرد في سخرية :

— لقد كان (هنري) يروي الأساطير عن ذلك المصري ،
حتى أنه يقسم إن أحهره انخبرات في العالم أجمع تمشاه ، وإن
كلها منها قد تصور يوماً أنه قد منح في قلبه . ثم فوجئ به على
قيد الحياة ، و . . .

تسمرت يد (أندريه) فجأة ، والفت إلى (كال) في
حركة حاذة ، جعلت هذا الأخير يتر عارته ، ويسأله في قلق :

— ماذا حدث ؟

انعقد حاجبا (أندريه) في صرامة ، وهو يردد مقطع
(كال) الأخير :

— كل منها قد تصور يوماً أنه قد منح في قلبه ، ثم فوجئ
به على قيد الحياة !

غمغم (كال) في توثر :

— هذا ما كان يردد (هنري) .

وصح (أندريه) كأسه على المائدة ، وهو يقول في صرامة
— وهذا ما ينبغي أن نتعاشاه .

ثم صمط رز جهار اتصال فوق مكتبه ، وقال في حزم
— (دي مال) اسمعي جيداً . اجمع عشرين رجلاً
مسلحاً ، فسقوم بحملة استكشاف في الأحرار
وأبهي الاتصال ، وهو يرفع عيبه إلى (كال) ، مردفاً يريد
من الخزم :

— الوسيلة الوحيدة للتأكد من موت العقرب ، هي أن
تشاهد حثتها المسحوقة يا عزيزي (كال) هذه هي ستي في
الحياة .

كان الفارق بين الموت والحياة ، في تلك التحربة الرهيبة ،
هو ثانية واحدة ..

ثانية استرع حلالها (أدهم) نفسه من مقعده ، واسترع
(خالد) من مكانه ، ثم فصر به خارج الهليوكوبتر ، قبل
ارتطامها بقمم الأشجار ..

وهوق رأسيهما ، وقبل أن يبلعا الأرض الغشبية ، ارتطمت
الهليوكوبتر بالقمم ، وانفجرت ..



يهرس (أدهم) في سرعة محددها لآلام التي علا حسده
وراح يمحس كاحل (خالد) الأيسر في اهتمام

ودفعهما الأشجار ليرتظما بالأرض في قوة . وظلا في
مكاهما لخطات ، حتى هدا الموقف كله ، فتأوه (خالد) في
الم ، وغمغم :

— يبدو أن كاحل قد التوى

يهرس (أدهم) في سرعة ، محددا الآلام التي علا
حسده ، وراح يمحس كاحل (خالد) الأيسر في اهتمام ، ثم
رهر في قوة ، ومطأ شفتيه ، معمعا في أسف
— هذا صحيح .. لقد التوى كاحلك .

غمغم (خالد) في مرارة :

— هذا ما كان يتقصنا

حلج (أدهم) فبيصه ، وراح تمرقه إلى شرائح رقيقه ، وهو
يقول في هدوء :

— على العكس : إننا في حير حال ، ماشاربة إلى كل
ما نقرصاله من محطر ، فلقد غادرنا المعتدل الرهب ، وخاورنا
أسواره المكهرية ، وحوو من سقوطهسوكوسر وبقدره ولم
تعد حسائنا التواء كاحلك أليس هذا جيدا ؟

تأوه (خالد) في ألم ، حينما بدأ (أدهم) يعبط كاحه
بالشرائح الرفعة في مهارة وإحكام . ثم قال

— كنت سأوافقك على رأيك هذا ، لو أنا قد شعنا شاطئ
النجاة بامسيادة المقدم ، ولكن ..

تأوه مرة أخرى في ألم ، قل أن يستطرد
— ولكنا غادرنا المعتقل ، لسقط وسط (الدائرة
الجهمية) ، التي تحيط به ، وهذا يعني أنا قد انتقلنا من سجين
إلى جحيم ،

عقد (أدهم) أطراف الشرائح في قوة ، وهو يعمم .
— ليس إلى هذا الحد ..

ثم اعتدل ، وسأله في هدوء :

— كيف حال الألم ؟

ارتسمت على شفهي (خالد) ابتسامة شاحبة باهتة ، وهو
يغمغم :

— لقد تصاءل كثيرًا .

ثم عاد يستطرد في قلق :

— هل تدرك معنى وجودنا وسط تلك (الدائرة الجهمية)
بامسيادة المقدم ؟

أحابه (أدهم) ، وهو يهض في هدوء .

— نعم . إن ذلك يعني أنه علينا أن ندل المزيد من الجهد .

هتف (خالد) :

— بل يعني أنه علينا أن نواجه عددًا لا حصر له من المخاطر
المجهولة .

قال (أدهم) في حزم :

— فليكن .. لكل مهنة مخاطرها .

ثم مال نحو (خالد) ، مستطردًا في صرامة .

— اسمع أيها الرائد .. إنك رجل محاورات مصري ، ومن
الصفات الواجب توافرها ، في رجال المحاورات المصرية ،
الشجاعة ، والصبر ، والعباد ، والإصرار ، والقدرة على
التكيف مع الظروف المحيطة ، أيًا كانت صعوبتها .. إنا هنا
وسط أحرار نجهلها ، وتحيط بنا مخاطر لا حصر لها ، ولقد فقدنا
كل أسلحتنا تقريبًا ، مع انفجار الهليوكوبتر ، ولم نعد نملك سوى
هذا المسدس ، وحرانته التي تحوى أربع رصاصات لحسب ،
ولكن من الضروري أن نتجاهل كل هذا ، ونعصى في طريقنا ،
وبذل أقصى جهدها للوصول إلى شاطئ النجاة ، مهما بلغت
العقبات .

أطرق (خالد) برأسه ، وهو يغمغم :

— أنت على حق بامسيادة المقدم .

ثم عاد يرفع إليه رأسه ، مستطردا :
 — ولكن هل تعرف الاتجاه ، الذى يقضى أن تحذره ؟
 اعتدل (أدهم) ، وتلفت حوله ، قائلاً فى هدوء :
 — المعتقل يقع فى الشمال الشرقى ، وهذا يقضى أننا لو اتجهنا
 إلى الجنوب الغربى ، فستعد عنه بالتأكيد
 غمغم (خالد) ، وهو يهصر فى صعوبة
 — أو شجعه إليه ، لو أننا قد سقطنا على الجانب الآخر له
 هز (أدهم) رأسه بقباض ، وهو يقول
 — كلا لقد سقطنا على الجانب الغربى له ، فلقد كانت
 الشمس فى وجوهنا ، وهى تغرب ،
 قال (خالد) ، وهو يستند إلى كعب (أدهم)
 — بمناسبة غروب الشمس ، أظن أنه من الأفضل أن نسرع
 قليلاً ، فقد حطت ، سيطلق الطلام على الأحراش ثماناً ،
 ومضرب احترافها أشبه باحتراق لوح سميك من الصلب ،
 بواسطة إبرة صدئة ، و
 بتر عبارته بختة ، وهو يهتف :
 — يا إلهى !

أدار (أدهم) عييه فى سرعة إلى حيث يتطلع (خالد) ،
 ورأى ما رآه هذا الأخير ..
 رأى نمرًا صحنًا ، يتطلع إليهما بعين ملوَّها الوحشية
 والشراسة ..
 نمرًا يحمل توقيع (الدائرة الجهمية)



٨ — المُطَارِدَةُ ..

عجب نہ! دھرم جو سندسہ لی بظاء، وهو ہمیں لی

22

— نـ بـ م — حاول ألا تتصدر آبه حركة عربية

... ..

الزبد، حلاله، وهو يجمع

1. 2. 3. 4. 5. 6. 7. 8. 9. 10. 11. 12. 13. 14. 15. 16. 17. 18. 19. 20. 21. 22. 23. 24. 25. 26. 27. 28. 29. 30. 31. 32. 33. 34. 35. 36. 37. 38. 39. 40. 41. 42. 43. 44. 45. 46. 47. 48. 49. 50. 51. 52. 53. 54. 55. 56. 57. 58. 59. 60. 61. 62. 63. 64. 65. 66. 67. 68. 69. 70. 71. 72. 73. 74. 75. 76. 77. 78. 79. 80. 81. 82. 83. 84. 85. 86. 87. 88. 89. 90. 91. 92. 93. 94. 95. 96. 97. 98. 99. 100. 101. 102. 103. 104. 105. 106. 107. 108. 109. 110. 111. 112. 113. 114. 115. 116. 117. 118. 119. 120. 121. 122. 123. 124. 125. 126. 127. 128. 129. 130. 131. 132. 133. 134. 135. 136. 137. 138. 139. 140. 141. 142. 143. 144. 145. 146. 147. 148. 149. 150. 151. 152. 153. 154. 155. 156. 157. 158. 159. 160. 161. 162. 163. 164. 165. 166. 167. 168. 169. 170. 171. 172. 173. 174. 175. 176. 177. 178. 179. 180. 181. 182. 183. 184. 185. 186. 187. 188. 189. 190. 191. 192. 193. 194. 195. 196. 197. 198. 199. 200. 201. 202. 203. 204. 205. 206. 207. 208. 209. 210. 211. 212. 213. 214. 215. 216. 217. 218. 219. 220. 221. 222. 223. 224. 225. 226. 227. 228. 229. 230. 231. 232. 233. 234. 235. 236. 237. 238. 239. 240. 241. 242. 243. 244. 245. 246. 247. 248. 249. 250. 251. 252. 253. 254. 255. 256. 257. 258. 259. 260. 261. 262. 263. 264. 265. 266. 267. 268. 269. 270. 271. 272. 273. 274. 275. 276. 277. 278. 279. 280. 281. 282. 283. 284. 285. 286. 287. 288. 289. 290. 291. 292. 293. 294. 295. 296. 297. 298. 299. 300. 301. 302. 303. 304. 305. 306. 307. 308. 309. 310. 311. 312. 313. 314. 315. 316. 317. 318. 319. 320. 321. 322. 323. 324. 325. 326. 327. 328. 329. 330. 331. 332. 333. 334. 335. 336. 337. 338. 339. 340. 341. 342. 343. 344. 345. 346. 347. 348. 349. 350. 351. 352. 353. 354. 355. 356. 357. 358. 359. 360. 361. 362. 363. 364. 365. 366. 367. 368. 369. 370. 371. 372. 373. 374. 375. 376. 377. 378. 379. 380. 381. 382. 383. 384. 385. 386. 387. 388. 389. 390. 391. 392. 393. 394. 395. 396. 397. 398. 399. 400. 401. 402. 403. 404. 405. 406. 407. 408. 409. 410. 411. 412. 413. 414. 415. 416. 417. 418. 419. 420. 421. 422. 423. 424. 425. 426. 427. 428. 429. 430. 431. 432. 433. 434. 435. 436. 437. 438. 439. 440. 441. 442. 443. 444. 445. 446. 447. 448. 449. 450. 451. 452. 453. 454. 455. 456. 457. 458. 459. 460. 461. 462. 463. 464. 465. 466. 467. 468. 469. 470. 471. 472. 473. 474. 475. 476. 477. 478. 479. 480. 481. 482. 483. 484. 485. 486. 487. 488. 489. 490. 491. 492. 493. 494. 495. 496. 497. 498. 499. 500. 501. 502. 503. 504. 505. 506. 507. 508. 509. 510. 511. 512. 513. 514. 515. 516. 517. 518. 519. 520. 521. 522. 523. 524. 525. 526. 527. 528. 529. 530. 531. 532. 533. 534. 535. 536. 537. 538. 539. 540. 541. 542. 543. 544. 545. 546. 547. 548. 549. 550. 551. 552. 553. 554. 555. 556. 557. 558. 559. 560. 561. 562. 563. 564. 565. 566. 567. 568. 569. 570. 571. 572. 573. 574. 575. 576. 577. 578. 579. 580. 581. 582. 583. 584. 585. 586. 587. 588. 589. 590. 591. 592. 593. 594. 595. 596. 597. 598. 599. 600. 601. 602. 603. 604. 605. 606. 607. 608. 609. 610. 611. 612. 613. 614. 615. 616. 617. 618. 619. 620. 621. 622. 623. 624. 625. 626. 627. 628. 629. 630. 631. 632. 633. 634. 635. 636. 637. 638. 639. 640. 641. 642. 643. 644. 645. 646. 647. 648. 649. 650. 651. 652. 653. 654. 655. 656. 657. 658. 659. 660. 661. 662. 663. 664. 665. 666. 667. 668. 669. 670. 671. 672. 673. 674. 675. 676. 677. 678. 679. 680. 681. 682. 683. 684. 685. 686. 687. 688. 689. 690. 691. 692. 693. 694. 695. 696. 697. 698. 699. 700. 701. 702. 703. 704. 705. 706. 707. 708. 709. 710. 711. 712. 713. 714. 715. 716. 717. 718. 719. 720. 721. 722. 723. 724. 725. 726. 727. 728. 729. 730. 731. 732. 733. 734. 735. 736. 737. 738. 739. 740. 741. 742. 743. 744. 745. 746. 747. 748. 749. 750. 751. 752. 753. 754. 755. 756. 757. 758. 759. 760. 761. 762. 763. 764. 765. 766. 767. 768. 769. 770. 771. 772. 773. 774. 775. 776. 777. 778. 779. 780. 781. 782. 783. 784. 785. 786. 787. 788. 789. 790. 791. 792. 793. 794. 795. 796. 797. 798. 799. 800. 801. 802. 803. 804. 805. 806. 807. 808. 809. 810. 811. 812. 813. 814. 815. 816. 817. 818. 819. 820. 821. 822. 823. 824. 825. 826. 827. 828. 829. 830. 831. 832. 833. 834. 835. 836. 837. 838. 839. 840. 84

بسم الله الرحمن الرحيم ، حسبي على يد (أدوم) وهي

رجوع في مبدئية ثم تغير اسطر في خراسان ، فمعه (حاليه)

— أسرارها ص 3 - استخدام أسرارها

الحمد لله

و سبب حرکت مایع

[illegible]

(ثم) : بي تاحت ايسدس ، وحده معه ل سقطه

وثالث محرکه حدّذه و مدّعه ، علّ بخبر نذر لائره الثمر .

... وهو يتلوه بحركة شديدة

★ ★ ★

人 物

أنشعل (فردیاند کان) سیداره لاسحر .
عشق . وهو یسیر إلى حوار (اندریه) . وسط
وحولهما عشرون رجلاً من رجال هذا الأمير .
فی صرامة :

— راحة ميخايلك نور عيسى ۱۶ کتاب

ابنم (كال) في صحريه ، ومحمد بن

مباحاره ، وعاد بيشته في الحراء ، و...

— اہل یحیٰی علی بعضہ منہم —

باعریری (اندر پد)

محمد (أندلس) في مصر ١٩٠٤

— یعنی اُن تعداد

أضيق (فردیست) گاه ، صفت - ر -

۱- لانا با خبری است

حذار با غریبی خبری، اسی — صحت ..

هانا حاکم ادبیه و میرا میرا

الرياض وصيدى وصيدى

أحرارنا في

عند) و به

۸۴

— من الضروري أن تُكَّد من مصرعه . لإغلاق منفه
هائياً

ثم رمته سطره حارمه صارمة . وهو يستطرد
— ثم إنك قد تسرع ، وأخبره بكل شيء ، أولئك مات
من الضروري التأكد من مصرعه ، حتى لا
يتر عمارته فجأة . مع دوى رصاصه ، بدا صوتها شديد
الوصوح وسط الأحراش . في حشد الجمع في أماكنهم لحظة .
قبل أن يندفع (أندريه) نحو أحد رجاله . وبهالة في حرم
— أمي إحدى رصاصات (جال) يا (دي مال) ؟

هز (دي مال) رأسه . وهو يقول في لغة
— السلاح استخدم هو نفس نوع أسلحتنا بالجرال
مسدس من مزار (موريس) . ولكن الرصاصة لم تنطلق من
مخبرنا ، بل من هاك .

أشار بسنانه نحو الحوب العرن ، فعقد (أندريه) حاحيه
الكثير ، وهو يقول في حرم :

— متى يمكننا بلوغ نفس النقطة ؟
صمت (دي مال) لحظة ، ثم أجاب :
— بعد ساعة واحدة يا سيدي الجرال .

شد (أندريه) قامته ، وهو يقول :
— حمناً .. هياً بنا .

ثم التفت إلى (كال) ، الذي بدا شاحناً ، وقال له في
صرامة :

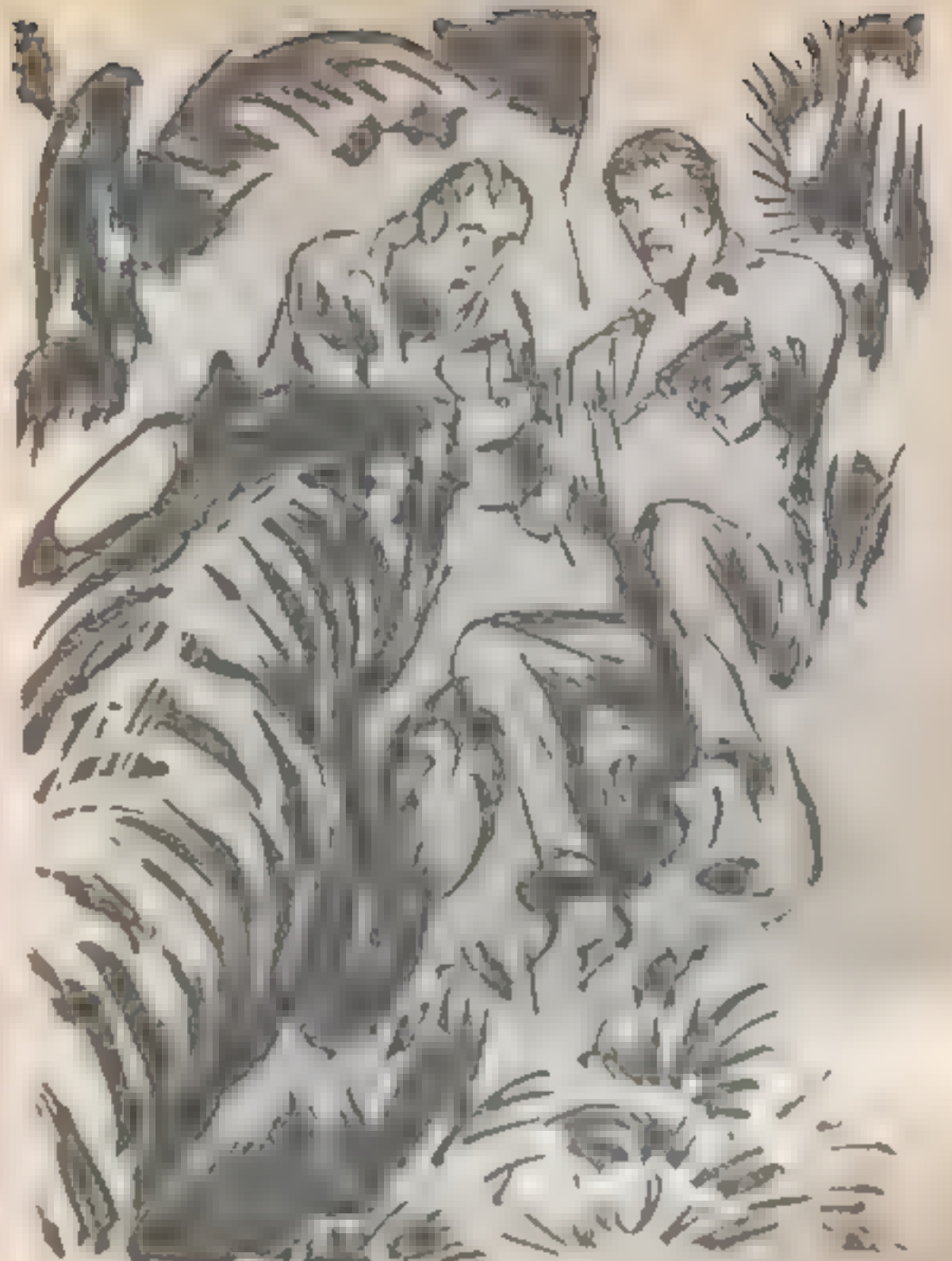
— يبدو أن شيطانك المصري يشبه كثيراً أساطير (هري)
يا (كال) .

وانعقد حاحاه في شدة . وهو يزدف في حرم
— ولكن الأسطورة منتهى ها في (الدائرة
الجهمية) ..

* *

كانت طلقة مُحْكَمَةٌ بحق ..

لقد حذب (خالد) معصم (أدهم) ، وحذب هذا
الأخير معه في سقطه ، ووثب التمر ليترسهما معاً ، لولا سرعة
الاستجابة المدهلة ، التي يتمتع بها (رجل المستحيل)
لقد نقل (أدهم) المسدس ، في سرعة فائقة ، من يمينه إلى
يساره ، وأطلق رصاصة واحدة نحو التمر ، أحرقت جمجمة هذا
الأخير . قل لحظة واحدة من وصوله إليهما
وسقط التمر تحسده الصبح فوق (أدهم)



نقد على يد... في... من...
و... ..

مقط حبه هامده ولكن هذا لم يجمع ثقل ودره من أن عثم
على نقاس (أدهم) ، اندى شعر ثقل هائل على صلوعه ،
لجمع كل قوته ، ودفع السر عن صدره ، وبهس بلهث في
تعب ، فهتف به (خالد) في عجل
— حمد لله يا سيادة المقدم لقد كدت أنا أتسب في
مصرع كليتا ، لولا مهارتك الفائقة
غمغم (أدهم) في حسم
— لولا إرادة الله (عز وجل) ، يا (خالد)
ومذ بده إليه ، يعاونه على الهومن ، مستطرذا
— هيا يا خالد ، لقد صار من الضروري أن نتعد
بأنفسى مريعة ، فلاربت أن الرصاصه قد كشفت أمرها
وموقعنا .
بهن (خالد) ، وهو يغمغم
— أنظر أنهم سيعمدون إلى الحث عا ، ومطاردنا ؟
أوما (أدهم) برأسه ابتعانا ، وهو يقول
— بالتأكد لقد صرنا بعم سرهم ولن نسمحوا لنا
بالفرار به أبدا .
سأله (خالد) في اهتمام :

— وهل نظرُ أنا متبحر ؟

عقد (أدهم) حاجيه ، وقال في حزم :

— هذا سوقُف على مشنة المولى (عر وحت)

يا (خالد) ، لهم أن يدل أقصى ما يوسعها

وأملك بوسطه ، مستطرذا :

— هيا اعتمد على كفى ، ودغنا سعد عن ها

سارا عر لأحراش الكسفة في بظء . وكل خطوة تستلزم

مهما مجهودا صحما ، سب كافة الأحراش ونشائكها ،

وكاحل (خالد) الملوئ . حتى شعر (خالد) باليأس ، بعد

أن وحد أهما لم يصفعا سوى كيوممر واحد . خلال نصف ساعة

كامله . فحس عن كف (أدهم) ، وألقى جسده أرضا ،

مغممًا في إحباط :

— فعان بابتدة المذم لن تنجح معي أبدا

توقف (أدهم) ، وهو يقول في حزم :

— مستجح مقًا ، أو نقشل مقًا .

اتسم (خالد) انتسامة مريرة . وهو يقول

— إصرارك على اصطحاني سيجعل الفرمة أمرا محمًا ،

فكحلى متورم لنعابة ، ويعجر عن حلى لعشرة أمتار

أجابه (أدهم) في صرامة :

— سأحملك إذا مالوم الأمر . ولكسى لن أنصرف

وحدى .

زفر (خالد) في قوة ، وقال :

— هذا بياى المطق والعقل بامتادة المذم

أجابه (أدهم) في إصرار وعناد :

— فليكن إن أحر ما أصر على الحفاظ عليه هو المطلق

والعقل ..

ثم عادت انتسامه الساحرة إلى شصيه ، وهو يستطرد

— والحياة ..

فحص (دى مال) حطام الملبوكوتر . وحنة الثمر . ل

عبابة ونففة . ثم قال في لهجة لا تختمل الشك

— لقد عوا بياسدى . وأصيب أحدهما بالتواء في كاحلة .

ولقد سارا في ذلك الاتجاه إلى الحبوب العرقى

هتف (كال) في دهشة :

— كيف يعلم كل هذا ؟ أهو قارى عيب ؟

أجابه (أندريه) في صرامة :

— بل قرى ثار انه نرج ديس ومصف له حر في اسيا
كلها .

ثم انتقلت إلى (دى مال) يسأله في حرم

— انظريهما قد اسعدا كبير يا دى مال .

نطع (دى مال) في اثار الامام في اعداء . ثم احب في

هدوء :

— ليس اعلم ذلك ما سئلت . ولتواء كاحل أحدهما

تعمله بعد على الآخر . والاحد لدى الحدة هو دهم إلى مظنة

أحراش كسبه للعبه . وهذا يعنى أنهم سسيران في نطاء

شديد .

سأله (أندريه) في اهتمام :

— أيمكننا أن نلحق بهما ؟

أوما (دى مال) برأسه إيجابا ، وقال :

— نعم .. بعد نصف ساعة فقط .

ثم احده نحو الأحراش . وعينه يرون مربي الشور

لمت (حمد) في سدة . من طرف . جهد الذي بدله .

لاحمل الام كاحنه . وهو يحرق الأحراش . معسدا على كيف

(أدهم) ، وقال في توتر :

٩٠

— بانه من موقف محقق " لقد صرت أشبه بطفل يحتاج
إلى رعاية .

اتسم (أدهم) في إشفاق . وهو يقول

— كل منا يمر حتما بمرحلة مشابهة يا صديقي

توقفا دفعة واحدة . حينما رأيا أمامهما مظنة صعبة . تتر

مها أعواد الغاب القوية . فهف (أدهم) في ارتياح

— أسلحة .

سأله (خالد) في دهشة :

— أية أسلحة تلك ؟

اتسم (أدهم) . وعاربه على الخنوس . وهو يقول

— تلك الأعواد يا صديقي . إنها أول أسلحة عرفها

الإنسان . فحدرها حاد مدب . وبكفي أن تقتلعها من

الأرض . فتمتلك زفتها قويا .

اتسم خالد . السامة ساحه . وهو يعدل في محسه .

وعند أمامه سافة المتورمة . معصما

— سدر أنت واسع انتفاة باسادة المقدم

هر (أدهم) كفه . وانته نحو أعواد الغاب . قائلا

— إني أعشق لسراة يا صديقي . ومن الطبيعي أن

أحصل من خلالها على كم جيد من الثقافة والمعلومات العامة
سأله (خالد) ، وهو يرافقه لي إعجاب
— ومتى تجد الوقت الكافي للقراءة يا سيادة المقدم ؟
اتسم (أدهم) ، وقال وهو يتنزع أحد أعواد الغاب في
قوة

— كل وقت يصلح للقراءة يا (خالد)
وراح يطفح حذر العود في سرعة ، وهو يستطرد
— في أثناء السفر في الطائرات ، أو قبل النوم ، أو في
الإحاراب

صحك (خالد) ، وهو يقول
— الإحاراب ؟ هل تحصل على إحاراب يا سيادة المقدم ؟
اتسم (أدهم) ، وهو يقول :
— بالتأكيد ، ولكن من الصعب أن إحارابي كلها تتحول
إلى حومات قتال ، و
نثر عبارته فجأة ، عندما استدار نحو (خالد) ، واعتقد
حاحاه في شدة ، على نحو ارتفعت له كل عضلات (خالد) ،
وهو يهتف في توتر بالغ

— ماذا حدث ؟

أحاه (أدهم) في حزم :

— اصمت يا (خالد) اصمت ولا تنطق بحرف واحد
تتم (خالد) في توتر

— هل ينعا هؤلاء الأوغاد ؟
هتف به (أدهم) في صرامة
— قلت لك اصمت .

ثم ألقى النود نحوه
ورأى (خالد) تلك الحرية البدائية تنحني إليه
إلى رأسه مباشرة .



٩ - الحصار ..

كان لعمود صبري محب ، وهو يشق الهواء نحو رأس
 الله ، الذي سمع في مكانه من فرط الدهول ، وأغلق
 عينه في نور ، حين ارتفع العمود نحو السحرة التي يسد إليها ،
 ثم انزل من سميرت قسفة من لينة رأسه
 ومضت حيلة من انصب ، قبل أن يفتح (حالد) عيه
 في رثول ، ويضع في أذنه في حنرة ، ثم يدبر عيه ورأسه
 إلى الخلف ..

إلى حيث انغمس الرمح ..
 وتراجع (حالد) في دُعر ودفول ...
 تراجع حينا رأى ما أصابه الرمح ..

كان ... في سميرت في رأس نعان صحم ، كان
 ... في سميرت في بدء صحتها في رأسه
 ... في سميرت في بدء صحتها في رأسه
 وعمهم

... في سميرت في بدء صحتها في رأسه
 موضعك ؟



ومضت حيلة من انصب في سميرت في بدء صحتها في رأسه
 وتراجع في دُعر في حنرة ، ثم يدبر عيه ورأسه

اقترب منه (أدهم) ، وانزع الثوب من رأس النعسان ، وهو
يقول في هدوء :

— لقد كنت أمارس لعبة رمي الثوب منذ حداشي
هتف (خالد) :

— هكذا .. بكل بساطة .. هل ...؟

فأطعته (أدهم) فحاة بإشارة حاسمة ، وهو يرمي سمعه ،
وبعضد حاحبه في توكر ، فهمس (خالد) في انفعال

— ماذا هناك هذه المرة ؟

أجابه (أدهم) في همس :

— إنهم يتبعونا .

ثم عاونه على الهوص في سرعة ، وهو يستطرد في حرم
— هنا .. لانه أن سعد بأقصى سرعة ، فهم يربنون على
العشرة رجل ، وليس أنك في أنهم مسلحون

غمغم (خالد) :

— يا إلهي !!

وراح يبدل أقصى جهده ، للعلب على الام كاحله ،
والإسراع للالتعاد مع (أدهم) ، إلا أن الامه كانت شديدة
للغاية ، حتى أنه هتف في يأس :

— كلاً .. لن يمكنى الاستمرار .
صاح به (أدهم) :

— حاول يا (خالد) . ستحسر كل شيء ، لو أننا وقعنا
في أيديهم .

هتف به (خالد) :

— اتركني إذن بآسيادة المقدم فرصتك الوحيدة في
النجاة تتوقف على التخلي عني .

قال (أدهم) في حزم :

— مستحيل !

صاح (خالد) في خنق :

— لماذا ؟

أجابه (أدهم) في صرامة :

— لأنني وعدت والدك أن أعود بك

أمسك (خالد) ذراعه في قوة ، وهو يهتف في استنكار

— والدي ؟!

ثم اندفع يستطرد في انفعال :

— إني أرفض أن تصحني نفسك من أحل ، غرّد أسى ابن

مدير التحريات بآسياده المقدم إني رجل محابرات ، ويهينني

أن تتعامل معي بهذا الاعتبار وحده .

عقد (أدهم) حاحيه ، وعاد يحته على مواصلة السير ،
وهو يقول في حزم :

— هذا ما أفعله بالفعل .

ولكن (خالد) توقف في صلاة ، وهو يقول في حرم
محال :

— الركني إذن .

المع إليه (أدهم) في حدة ، ولكن (خالد) استطرد
في عناد :

— سمع يا سيادة المقدم المشكلة الآن ليس أنا ، أو
نحائي المشكلة . هي القصاد (مصر) كله . وهذا يستحق
أن نتصحنى في . ولكن ما لدنت ، لربعه . اتركى بآسيادة
المقدم اتركى لسحو القصاد (مصر) كله

صمت (أدهم) لحظة ، وهو يتطلع إلى عيسى (خالد) ،
ثم قال في صرامة :

— كلاً يا (خالد) .. هناك حل ثالث .

غمغم (خالد) في مزيج من الدهشة والاستنكار

— حل ثالث ؟

— أو ما (أدهم) برأسه إبحار ، وهو يقول في حرم

— نعم .. حل ثالث .

سأله (خالد) في توكر :

— أي حل هذا ؟

أجابه (أدهم) في صرامة :

— أن تصدّي لهم .

حذف (خالد) في وجهه دهشة ، وهو يهتف

— ماذا تقول ؟

ثم أمسك كفى (أدهم) مستطرداً في حدة

— أفكر في التصدي لأكثر من عشرة رجال ، وأنت

لا تملك سوى مئذنة . يحوى ثلاث رصاصات ؟

اسم (أدهم) في مزح ، وهو يرفع رُمح البدائي ، قائلاً

— وماذا عن هذا ؟

هتف (خالد) في حدة :

— هذا ليس وقت المزاح بآسيادة المقدم

عادت مزاح (أدهم) إلى صرامتها ، وهو يقول

— وفن قال إني أمزح ؟

ثم عاد يلوح بالرمح البدائي ، مستطرداً في حرم

— سيكون هذا سلاحنا الأساسي ..

وارتفع بصره ، وهو يؤدّف في صرامة :

— ومنحاصرهم .

انحى (دى مال) يفحص أعصاب الأشجار المهشمة ،
والأعشاب المكسورة . ثم اعتدل قائلاً في هدوء

— يبدو أنا بقرب مهم كثيراً . فلم يحس على هذه الآثار

سوى عشر دقائق فحسب .

أوماً (أندريه) برأيه متفهّماً . وقال في حرم

— حسناً فنبعد كل مكمل سلاحه . وليستعد للقتال

اتسم (كال) . وقال في سحرية ، وهو يمثّ ذخان

سيحارة الفاخر .

— لن يكون قتالاً بالمعنى المعروف .

وأطلق صيحة سحرية . فل أن يستطرد

— بل فذنبه .

رمقه (أندريه) بنظرة اردراء صارمة . وهو يقول .

— لم يحسن أوان الهذر بعد يا (كال) .

اتسم (كال) في سحرية ، وهو يقول :

— حسناً بالفرح الثلج أحترق حبا يحين أوانه

ثم عاد يطلق صيحة سحرية عالية ، وهو يستطرد

— يا لها من مفارقة !!

استدار إليه (أندريه) في صحر ، وهو يسأله

— أله مفارقة ؟

ضحك (كال) ، وهو يقول :

— من المعروف عالمياً أن الإنجليز يمتارون بالبرود ، على حين

بحور العربيون شهرة واسعة في عالم المرح ، وعلى الرغم من

ذلك نجد وصفاً معكوسين . فأنت بارد كلنوح الثلج ، وأنا

أميل إلى الترح .

مطّ (أندريه) شفتيه في اردراء ، وهو يقول في صحر

— يا لها من مفارقة !!

عقد (كال) حاحيه في حلق . وهو يقول

— ألا يروق لك شيء مما أقول أبداً يا جنرال ؟ . اعلم إذن

أنه لولاى ما كان من الممكن أن

قاطعه (دى مال) . وهو يقول في هدوء

— هناك أمر مشير للزربة يا جنرال .

التفت إليه (أندريه) . يسأله في اهتمام

— أى أمر هذا ؟

قده (دى مال) الى بقعة غسنة . على متربة من حفل
أعواد العرب . وأشار إلى بقعة موحية . وقال

— لقد وصل الاثنان الى ها . وحلّس أحدهم مسنداً إلى
حدع هذه الشجرة . على حين اتعد الآخر نحو حفل الغاب .
وقبل أحدهم ذلك النعان بصره واحدة . من أحد أعواد
الغاب . بعد أن استخدمه كرم قاتل .

سأله (أندريه) في اهتمام :

— ما البئر للزينة في كل هذا ؟

أشار (دى مال) الى حل يدي الى حوار حدع الشجرة .

وغمغم :

— هذا .

عقد (أندريه) حاجبه الكس . وهو حدق في الحبل . ثم
برفت عيانه يربو وحسب عروب . ورفع عيه بقعة الى أعلى
الشجرة . حيث الأعصاب الكسنة المشبكة . وارتداد تألق
عنه . حينما لمح ذلك الطل الخفى فيها فحمص عنه . وانضم
في دهاء . وهو يقول في صوت مرتفع .

— إنه أمر طبيعي يا (دى مال) . طبيعي تماماً

وقاده بعيداً . قل أن يمس له في الخث :

— طبيعي في حروب الأحراش .

ثم أشار إلى حمة من رحاله . وانتحي بهم ركناً حائياً .
فلحق بهم (كال) . وسأله في تولر :

— ماذا هناك ؟

أشار (أندريه) بظرف خفى إلى الشجرة . واتسم في
دهاء . وهو يقول في شراسة :

— إيهما يختان هناك . أعلى تلك الشجرة

سأله (كال) في انفعال . وهو يحلس النظر إلى الشجرة
بدوره :

— كيف عرفت ؟

اتسعت انسامه (أندريه) . وهو يقول في الخث

— لقد تسلفاها بواسطة حل من الألياف . ولكهما سياً
أن يرفعا الحبل بعد حمودهما .

هتف (كال) في انفعال :

— فمر رحالك بإمطارهما بالرصاى إذن

تطلع إليه (أندريه) في إشفاف . وقال في اردراء

— ليس هكذا مدار الحروب يا رحل . لاند من ارتراع
الحبل أولاً . حتى يقطع عليهما حط الرحمة تماماً

ثم أشار إلى رجاله الخمسة ، مستطردًا في حرم
— لفتدوا —

شهر الرجال الخمسة مدافعهم الآلية ، وانتهوا إلى حرم نحو
الشجرة ، على حين صوب الآخرون مدافعهم إلى أعلاها .
ثم جذب أحد الرجال الخمسة الحبل ..
شعر بعض المقاومة في البداية ، ثم سقط جسم من أعلى
الشجرة ..

وبعد فوات الأوان ، أدرك الرجال الخمسة طبيعة ذلك
الجسم ، فتراجعوا في دُعر ، ولكن ..
قلنا بعد فوات الأوان .. للأسف ..

لقد كان ذلك الجسم عبارة عن عشرة رماح بدائية ، من
أعواد العاب ، يربط مؤخراتها غود واحد ، على هيئة منشط
منشط قاتل هوى على أحساد الرجال الخمسة ، واحترقها
بلا رحمة ..

وفجأة ، انطلقت ثلاث رصاصات ، من منطقة مجاورة ،
أصاب إحداهما أحد رجال (أندريه) الذي صرح في غضب
وصرامة :

— اقتلوهما .. أطلقوا النار ..

ولمّا كان رجال (أندريه) يجهلون موضع هدفهم
بالتحديد ، فقد راحوا يطلقون النار في كل الاتجاهات ،
وصعوا بدورهم دائرة جهمية أخرى ..
دائرة النيران ..



١٠ — رمال المَوْت ..

ارتجف جسد (خالد) في توثر ، حينما بلغ صوت طلقات
البران الغزيرة مسامعه ، وعمغ في انفعال :

— يبدو أن لحظتك قد نجحت بآسيادة المقدم .. لقد جذبوا
الحبل ، فسقط عليهم مُشط الرماح ، وانحدر زناد المسدس ،
فأطلق رصاصاته الثلاث نحوهم .

ثم (أدهم) ، وهو يشق طريقه وسط الأحراش في
صعوبة :

— أتعلم أن يعطلهم ذلك بعض الوقت .

ثمهم (خالد) :

— ينبغي أن يحدث ذلك ، لقد ضحينا بالمسدس ، وبكل
ما حصلنا عليه من رماح ، ولم نعد نملك سلاحا واحدا .

ثم استطرد في توثر وعصية :

— هلا أنزلتني بآسيادة المقدم ؟ .. إنك تحملني كالطفل ،

منذ غادرنا حقل الغاب ، وهذا يُورثني مزيدا من الشعور
بالمعجز ، وبأنني أعيق تقدُّمك .

توقف (أدهم) على الفور ، وسأله في تعاطف :

— أيمكنك السير ؟

أجابه (خالد) في حزم :

— يمكنني أن أحاول .. وأن أحتمل .

أنزله (أدهم) في هدوء ، وانتظر حتى أمكنه الوقوف في
لبات ، ثم قال :

— علينا الآن أن نتعد بأقصى قدر ممكن ، فخذعتنا
متوخرهم قليلا ، ولكنهم سيعاودون مطاردتنا بمزيد من
الشراسة والإصرار .

ثمهم (خالد) :

— حسنا .. هيا بنا .

سارا جنبًا إلى جنب .. يشقان طريقهما وسط الأحراش في
صعوبة ، حتى وصلا إلى منطقة واسعة ، يغطيها الغشب ،
فابتسم (خالد) ، وهو يقول :

— حسنا .. سرتاح من إبعاد الأغصان ، وتحمل أشواكها
لبعض الوقت على الأقل .

قال (أدهم) في هدوء :

— لكل عملة وجهان يا (خالد) .. فهذا سيجعلنا صيدا
سهلا أيضا .

هز (خالد) كتفيه ، وابتمس في شحوب ، وهو يقول :
— لكل شيء مساوئه .

ابتمس (أدهم) بذوره ، وانطلقا يشقان طريقهما ،
بأقصى سرعة يسمح بها كاحل (خالد) المتورم ، حتى غمغم
هذا الأخير في ألم :

— أظن أنني لن أتغلى عن كثوني عائقاً أبداً .

توقف (أدهم) ، ليسأله في إشفاق :

— أحتاج إلى التوقف بعض الوقت ؟

خفض (خالد) وجهه أرضاً ، وهو يقول في مرارة :

— أظن ذلك ، فالأم كاحل لم تعد تحتمل .

ابتمس (أدهم) ، وهو يقول :

— لا عليك يا صديقي .. القافلة تسير بقدر احتمال

أضعفها .

وعاونه على الجلوس ، وهو يستطرد في مرح :

— لقد كنت أحتاج أنا أيضاً إلى بعض الراحة في الواقع .

رمقه (خالد) بنظرة امتنان ، وقال :

— شكراً لك يا سيادة المقدم .

ران عليهما الصمت لحظة ، ثم استطرد (خالد) :

— أما من وسيلة للحصول على أسلحة بدائية أخرى ؟
تلقت (أدهم) حوله ، ثم أشار إلى جذع شجرة قديمة ،
ملقى وسط الرمال ، وقال :

— أظن بعض أغصان ذلك الجذع القديم ستفي بالغرض .

ونهض في هدوء ، واتجه في خطوات سريعة نحو الجذع ،

فابتمس (خالد) في شحوب ، وهو يغمغم :

— يالك من رجل !.. إنك تستحق حقاً لقب (رجل

المنجّل) ..

وفجأة ، رأى (أدهم) يتسمر مكانه ، فاعتدل في جذة ،

وهتف :

— ماذا هناك ؟

أجابه (أدهم) في توغر :

— اللعنة !!.. إنها بعض الرمال المتحركة .

هت (خالد) واقفاً ، وهو يهتف :

— ماذا ؟

ثم اندفع نحو (أدهم) ، مستطرداً في جنح :

— لا تتحرك إذن ، فكل حركة منك ستزيد غوصك

داخلها .. سأحاول أنا أن

تَعَثَّرَ فجأة ، بسبب كاحله الملتوى المتورم ، وحماسه
الشديد ، فسقط أرضاً ، وارتطمت رأسه بحجر ، فتأزَّه في
قوَّة ، ثم سقط فاقد الوعي ، تاركاً (أدهم) وحيداً ، وسط
بركة من رمال الموت المتحرَّكة ..

ووجد (أدهم) نفسه ، وقد فقد أمله الوحيد في النجاة
من تلك الرمال المتحرَّكة القاتلة ..
ووجد جسده يلمص فيها ..
ويلمص ..
ويلمص ..

(انتهى الجزء الثاني ، يليه الجزء الثالث)

[أسوار الجحيم]

المؤلف



د. نيل فاروق

**رجل
المستحيل
سلسلة
روايات
بوليسية
للمستبصرين
زائفة
بالأهداش
المشيرة**



التمن في مصر

وما يعادله بالدولار

الأمريكي في مائة

الدول العربية

العالم

الدائرة الجهنمية

- ترى ما مصر (أدهم صبرى) في
معتلة الرهيب ؟
- ما سر تلك الدائرة الجهنمية ، التي
أحبك للاقتصاد المصري في
(نايوان) ؟
- أينح (أدهم) و (منى) في تحطم
تلك الزامرة ، أم تهرمها تلك
(الدائرة الجهنمية) ؟
- اقرأ التفاصيل المثيرة ، لترى كيف يعمل
(رجل المستحيل)



العدد القادم : أسوار الجحيم